المكاييل والموازيين في مصر في العصر الفاطمي

(٣٥٨ -٥٦٧ هـ/٦٩٦ -١١٧١م)

د/ نجاح يوسف عبدالتواب مرجاوي

مدرس بقسم التاريخ – كلية الآداب– جامعه الفيوم

nya00@fayoum.edu.eg

المقدمة:

أولًا: الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر قبيل دخول الفاطميين.

ثانيًا: المكاييل والموازين من الناحية الشرعية.

ثالثًا: تعريف المكاييل والموازين لغة واصطلاحًا.

رابعًا: المكاييل التي سادت في مصر في العصر الفاطمي.

خامسًا: الموازيين التي سادت في مصر في العصر الفاطمي.

سادسًا: الدور الرقابي الدولة الفاطمية في ضبط المكاييل والموازيين في الأسواق.

***سابعًا*: دار الضرب "دار العيار" .**

ثامنًا: دور المحتسب في مراقبة الأسواق.

المقدمة:

تُعد دراسة المكاييل والموازين من أهم الدراسات التي ترتبط بالتعامل التجاري في الأسواق، وبها تستوفي عملية البيع والشراء وفقًا للقواعد والأسس الشرعية. إلا أن دراسة هذا الموضوع ليست بالأمر الهين؛ بسبب تضارب روايات المؤرخين حول مقادير المكاييل والموازيين من ناحية، وتعدد المكاييل والموازين في الإقليم الواحد من ناحية أخرى. ومهما يكن فقد عنت الدولة الفاطمية بالمكاييل والموازيين لأنه يُكال بها أهم المصادر الغذائية للشعب من أهم أوليات الدولة، فكانت تُؤل لها أهمية كبيرة وتعهد للإشراف عليها للقضاة والمحتسبين لمنع الغش أو التلاعب بها.

وعقب دخول الفاطميين مصر عام (٣٥٨هـ/٩٦٩م) وقع على كاهلهم مهمة ثقيلة هي معالجة سوء الوضع الاقتصادي لمصر في أواخر العصر الإخشيدي وإعادة دفة العجلة الاقتصادية وضبط الأسواق والنظر بعناية فائقة بالمكاييل والموازيين ومنع التلاعب فيها.

وقسمت الدراسة إلى عدد من المحاور، أولها ألقاء الضوء على الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر قبيل دخول الفاطميين، وثانيًا: المكاييل والموازين من الناحية الشرعية. ثم تعريف المكاييل والموازين لغة واصطلاحًا، وبعدها انتقلنا إلى تعريف أهم المكاييل التي سادت في مصر في العصر الفاطمي، ثم أهم الموازيين التي سادت في مصر خلال العصر الفاطمي، وإلقاء الضوء على دور الدولة الفاطمية في ضبط المكاييل والموازيين في الأسواق، وكان لابد من المرور على دار الضرب ومعرفة القائمين عليها، وأخيرًا المحتسب ودوره في ضبط المكاييل والموازيين في مصر.

الملخص العربي

ترجع أهمية دراسة المكاييل والموازين من أهم الدراسات التي ترتبط بالتعامل التجاري في الأسواق من ناحية، وارتباطها بالنواحي الشرعية من ناحية اخرى. وبالتالي فهي من أهم الدراسات التي تنظم العلاقات التجارية وحركة البيع والشراء بين الناس. ومهما يكن فقد عنت الدولة الفاطمية بالمكاييل والموازيين لأنه يُكال بها أهم المصادر الغذائية للشعب من أهم أوليات الدولة، فكانت تُؤل لها أهمية كبيرة وتعهد للإشراف عليها للقضاة والمحتسبين لمنع الغش أو التلاعب بها. كما كانت الموازيين على قدر كبير من الأهمية لارتباطها بالعملات السائدة في البلاد وترجع أهميتها في كونها أحد أهم أركان الدولة وشارة من شارتها، وعنوان مجدها، وتتصل بالاقتصاد والتشريع وسائر أوضاع الدولة حتى بعلاقتها بالدول المحيطة بها والمعاصرة لها، فهي تميط اللثام عن قضايا كثيرة، وتعد صفحة كاشفة عن تاريخ الدولة المعاصرة لها.

وقد قع على كاهلهم الفاطميين بعد دخولهم إلى مصر التي جعلوها مهد لخلافتهم مهمة ثقيلة، وهي معالجة سوء الوضع الاقتصادي لمصر في أواخر العصر الإخشيدي وإعادة دفة العجلة الاقتصادية وضبط الأسواق والنظر بعناية فائقة بالمكاييل والموازيين ومنع التلاعب فيها.

Summary

To begin with, studying the weighting systems is exceptionally significant for being related to both markets' commercial transactions and their relevance to the Islamic Sharia Law. As a consequence, it is regarded as one of the most important studies that regulate commercial relations and the purchasing-selling process among people. Generally speaking, the weighting systems were top priority for the Fatimid Caliphate which was highly concerned with weighing food commodities; therefore, the scaling system was thoroughly scrutinized by state-appointed senior jurists/officials to curb fraudulence and market's manipulation. More importantly, the weighting system was crucially influential for a couple of reasons: firstly, it was a key element for being closely related to the state's official currency. Secondly, it was tightly connected with state's prestigious esteem, its economy, legislative system and its relationship with the neighboring and contemporary countries. Additionally, it unveiled many aspects by shedding a flood of light on the state's contemporary history. After the Fatimid Conquest of Egypt, the task of addressing the deteriorating economic situation, especially during the late Ikhshidid era, rested fair and square on their shoulders to breathe life into the sluggish economy, control the markets and rigorously inspect the weighting systems by putting an end to cheating.

أولًا: الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر قبيل دخول الفاطميين:

عندما دخل الفاطميون مصر كانت تعاني من أزمة اقتصادية حادة في أعقاب الحكم الاخشيدي، واستمرت هذه الأزمة حوالي ست سنوات (٣٥٢-٣٥٨هـ/ ٩٦٣-٩٦٩م) وكان ذلك بسبب نقص ماء النيل [١]، الذي بدوره أدي إلى الغلاء وارتفاع الأسعار؛ وسبب النقص في السلع الغذائية الاستهلاكية، حتى أن الناس كانوا يموتون جوعًا. وبالتالي كان الفاطميون في المغرب هم المنقذ للمصريين من هذا الوضع الذي تمر به البلاد، وبالفعل تمكن الفاطميون في المحاولة الرابعة من الدخول

---

(١) ارتبط اقتصاد مصر ارتباطًا كبيرًا انخفاض مياه النيل أو زيادته عن الحد المطلوب، وما ينجم عنه من الغلاء وارتفاع الأسعار، وهذ الحد يتراوح بين ستة عشر، وثمانية عشر ذراعًا حسب مقاييس نهر النيل تكون فيه الزراعة مستقرة، وأي زيادة أو نقصان عن هذا الحد يؤدي إلى اضطراب يؤثر عن اقتصاد البلاد بالسلب والإيجاب، وما زاد الأمر سوءًا في نهاية العصر الإخشيدي تعرضت مصر لانخفاض في مياه النيل في الوقت الذي غابت فيه الشخصية الحاكمة الإدارية التي تستطيع اخراج البلاد من أزمتها، وهو الأمر الذي أصاب البلاد المجاعة والهلاك. انظر ابن تغر بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت، ص٢٩١، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق /مفيد قمحية وآخرون، ج٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣٥.

إلى مصر[٢] بقيادة القائد جوهر الصقلي من الدخول إلى مصر (٣٥٨ هـ /٩٦٩م)، ووعد أهل مصر بصلاح الأحوال مصر وخطب للمعز لدين الله الفاطمي على منابرها، واسقط خطبة العباسيين، وفي عام (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) فاض النيل، وأخصبت الأراضي، وانضبط الموازيين والمكاييل، مما أدى بدوره إلى انضباط الأسعار.[٣]

ثانيًا: المكاييل والموازين من الناحية الشرعية:

لم يكن الاهتمام بالمكاييل والموازين من مستحدثات الشريعة الإسلامية؛ بنص الآيات الكريمة ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾[٤] وبالتالي فعدل الميزان من أهم الأمور المفروضة على الأرض منذ بداية الخلق، في كل زمان ومكان، كما كان الميزان سببًا في هلاك إحدى امم العرب البائدة وهي أمة نبي الله شُعيب عليه السلام

---

[٢] كانت الحملة الفاطمية الأولى (٣٠١هـ-٩١٣م) بقيادة حباسه بن يوسف وتمكن من دخول برقه والإسكندرية، والحملة الثانية(٣٠٧هـ/٩١٩م) بقيادة القاسم بن عبيد الله الشيعي وتمكن من دخول الإسكندرية والتوغل في مصر حتى استولى على الأشمونيين والفيوم، لكن في هاتين الحملتين تمكن القائد العباسي مؤنس الخادم تمكن من دفع الفاطميين عن مصر. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٦٧٩، صبح الأعشى في كتابة الانشا، ج٢، ص ٤٩٢، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، ص٨٢. أما الحملة الثالثة فكانت عام(٣٢١هـ/٩٣٣م) تحت قيادة حبشي بن أحمد المغربي، وقد تمكن محمد بن طغج الاخشيدي من صدها واعلن قيام الدولة الإخشيدية؛ لكن في الحملة الرابعة كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي مهتمًا بكل ما يحدث في مصر، وكانت الأخبار تصله عنها أولاً بأول؛ لذلك فكان على علم تام بضعف الأحوال السياسية والاقتصادية في مصر؛ حيث كان له دعاه وجواسيس يُخبروه بأحوال مصر أولًا بأول. ومن هنا قضى الخليفة الفاطمي عامين من الزمن في الاستعداد لهذه الحملة عن طريق حفر الآبار وإقامة الاستراحات في الطريق إلى الإسكندرية؛ لينزل الجند فيها أثناء زحفهم، ثم عبأ جيوشه ومعداته، وجعل قيادته في يد جوهر الصقلي، وكانت هذه القوى الفاطمية البرية تصاحبها بعض القطع البحرية. ووصلت هذه القوى إلى الإسكندرية، ولم يجد جوهر الصقلي أي مقاومة من أهلها، ونزل بجنده الذي أمرهم بعدم التعرض لأهلها بسوء. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، دار الكتب العلمية ،بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٣م، ص٣٠٩، عبد الله كمال موسى: الفاطميون وآثارهم، ص٤٦، عز الدين حضري: الشعارات المذهبية على النقود الفاطمية، مؤسسة كان التاريخية، المجلد الثامن، العدد٣٠، ٢٠١٥م، ص ١١٦.

[٣] فوزي خالد علي الطواهية: حركة الأسعار والعوامل المؤثرة فيها وجهود الدولة في التصدي لموجات الغلاء في مصرفي العصر الفاطمي(٣٥٨ -٥٦٧ هـ/٩٦٩ -١١٧٢م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد ٤٧، العدد الثاني، ٢٠٢٠م، ص ١٦٢ .

[٤] سورة الرحمن: الآيات من ٦ – ٩.

عندما بلغ قومه بما يلي قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٥] ولما رفض قومه الإنصات إليه كان الهلاك من نصيبهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[٦] وبالتالي ففساد الأرض بعد إصلاحها مرتبط بإقامة الميزان بنص الآية السابقة ولا تفسدوا الارض بعد إصلاحها. وبلغنا نبينا الكريم ﷺ بأن وادي الويل بجهنم هو جزاء لكل من طفف الكيل والميزان بنص الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[٧] وزاد نبينا الكريم بقوله ﷺ" كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" [٨] وبالتالي فقد حرمت الشريعة الإسلامية كل ما يضر بالمعاملات التجارية من غش وتدليس وجشع واستغلال خاصة في الكيل والميزان. وقد أولت الدولة الإسلامية منذ قيامها في عهد النبوة أهمية كبيرة لهذه الوحدات، وقد عمل الرسولﷺ على توحيد وحدات التعامل والمعايير بالنسبة لما يتعلق بأمور الشريعة الإسلامية من عبادات ومعاملات. فوضع ﷺ" القاعدة الشرعية التي يجب أن تضعها الدولة الإسلامية نصب عينيها عند التعامل بهذه الوحدات في حديثهﷺ أن "***المكيال مكيال أهل المدينة والوزن وزن أهل مكة***.[٩] وذلك لأن أهل المدينة هم أهل زروع وثمار لذلك كان مكيالهم أدق، أما أهل مكة فهم أهل تجارات فميزانهم أصح. [١٠] وقد أصبح القياس الشرعي في نص هذا الحديث هو الأساس الذي يتم الرجوع إليه في ضبط نصاب الزكاة، أداء الكفارات، وغيرها في كافة العبادات والمعاملات؛ لكن مع ترامي أطراف الدولة الإسلامية بدأت الدول في استحداث أنواع جديدة من الموازيين والمكاييل التي

---

[٥] سورة هود: الآية ٨٤– ٨٥ .

[٦] سورة الأعراف: الآية ٩٠ .

[٧] سورة الأعراف: الآيات من ١:٣.

[٨] النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، اخرجه مسلم في صحيحه باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ص١٩٨٦.

[٩] أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن حنظلة بن أبي سفيان عن طاوس عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ"المكيال مكيال أهل المدينة والوزن وزن أهل مكة. البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ج٦، باب أصل الوزن والكيل بالحجاز، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ص٣١.

[١٠] المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٦، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٤٥م، ص ٣٧٤.

اختلفت من بلد إلى أخرى ومن عصر لأخر، بل إنها كانت تختلف في ربوع البلد الواحد، وهذا ما ذكره الجاحظ " والامراء تتحبب إلى الرعية بزيادة المكاييل ولذلك اختلفت أسماء المكاييل كالزيادي والفالج والخالدي"[١١]

وهنا سأقوم بعرض أهم وأشهر المكاييل والموازيين التي سادت في مصر في العصر الفاطمي.

ثالثًا: تعريف المكاييل والموازين لغة واصطلاحًا:

١: المكاييل لغة واصطلاحًا:

المكاييل لغة: المكاييل جمع مكيال، وهو ما يُكال به، حديدًا كان أو خشبًا. واكْتلْتُ من فلانٍ، واكْتلْتُ عليه. [١٢] **واصطلاحًا:** جاءت من الفعل كال الذي مصدره "كيلا" والكيل تقدير الأشياء بحجومها.[١٣] وورد في القرآن الكريم الإشارة إلى كيل البعير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝٦٥﴾[١٤]

٢: الموازين لغة واصطلاحًا:

الموازين لغة: الموازين جمع ميزان، وهو الآلة التي توزن بها الأشياء،[١٥] وقد تنوعت الأوزان واختلفت مقاديرها، ويلاحظ فيها أن الأوزان الصغيرة تستعمل في وزن الأشياء الثمينة، والأوزان المتوسطة للأشياء متوسطة القيمة، والكبيرة لقليلة القيمة. [١٦] **اصطلاحًا:** الوزن هو أصل الكيل، فإذا عرف الوزن عرف

---

[١١] الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق/ فوزي عطوي، ج١، دار صعب، بيروت ، د.ت، ص ١٦٦،حسام الدين قوام الدين السامرائي، الحسبة في الإسلام عند الماوردي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد الثاني، العدد ٢١، ١٩٧٧م، ص٣٠٩.

[١٢] الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق / محمد عوض، ج١٠، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٩٤، ابن منظور: لسان العرب، ج١١، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت، ص ٦٠٤.

[١٣] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، إعداد/ عويسيان التميمي البصري، ج١، ص ٦٢١ .

[١٤] سورة يوسف: الآية ٦٥ .

[١٥] الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ج٣٥، دار الهداية، د.ت، ص٢٥٢، القنوجي: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق/ عبد الجبار زكار، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١١٨.

[١٦] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ج١، ص٦٣١.

الكيل، والفرق بين الكيل والوزن أن الكيل للحجم، والوزن للثقل بنص الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿٣٥﴾ ﴾[١٧]

رابعًا: المكاييل التي سادت في مصر في العصر الفاطمي:

وقد عرف العالم المكاييل والموازيين منذ القدم، وكان للعرب معرفة بها قبل الإسلام؛ لكن بدخول الإسلام ظهرت مسميات جديدة تخص الشريعة الإسلامية تم التعامل بها إلى جانب المكاييل السائدة في كل البلدان، لكن من الواقع أن المكاييل تختلف من مكان الى آخر ليس من مدينة إلى اخري بل من الممكن أن يكون هذا الاختلاف داخل البلد الواحد. سوف تتناول الباحثة أنواع المكاييل:

١- ***الأردب***[١٨]: يُعد من أشهر المكاييل المصرية خاصة لكيل الحنطة، و**الأردب:** وهو بالأرمية "أرْدَبًا" ويقال "أَرْطبًّا" وباللاتينية أرتبا**Artaba**،[١٩] لكنه كان يختلف مقداره من مكان لآخر. فهو يتكون من ست ويبات في القاهرة كانت الويبة الواحدة تساوي ٨ اقداح كبيرة أو ١٦ قدح صغير من الحنطة، بينما يساوي تسعة ويبات في الفيوم.[٢٠] واستخدم الأردب أيضًا في وزن القمح والشعير والفول والحمص والعدس. وحاليًا الأردب يساوي ١٩٨ لترًا؛ لكنه يختلف في الوزن باختلاف النوع المكال به، بمعني أنه يساوي ١٥٠ كم من القمح، ١٢٠كم من الشعير، ١٤٠كم من الذرة، ١٥٧ كم من العدس.[٢١]

الأردب ٦ ويبات والويبة ٤ اصواع والصاع = ٢,١٧٥ جرام

---

[١٧] سورة الاسراء: الآية ٣٥ .

[١٨] وترجع شهرة المصريين بمكيال الأردب إلى المصريين القدماء فقد سبقوا الأمم في استعماله منذ القدم. الكرملي: النقود وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩م، ص ٥٢، هامش ٣، القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص١٥٩، يُقال أنا الأردب مكيال معروف لأهل مصر، وإنه يأخذ أربعة وعشرين صاعا من الطعام بصاع النبي، والقنقل: نصف الإردب. والجمع الإردب: أرادب. ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص ٤١٦

[١٩] زبيدة محمد عطا: الفلاح المصري بين العصرين القبطي والعصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٢٣، نفتالي لويس: مصر الرومانية، ترجمة/ فوزي مكاوي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٤٢، رأفت عبد الحميد طارق منصور: مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م، دار مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٣٥.

A. Bowman, Egypt after the Pharaos 332 BC- 642 AD, London, 1996, p. 236.

[٢٠] أبو الفداء: البداية والنهاية، ج٧، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ص ٣١٦، السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد علي بيضون، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٢٧٤.

[٢١] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يقابلها في النظام المتري، ترجمة/ كامل العسيلي ، ص٥٩.

إذًا فالصاع = ٢,١٧٥ جرام، والأردب= ٢٤ صاع اذاً٢٤ × ٢,١٧٥=٥٢,٢٠٠ صاع علي وزن الأردب من القمح بالجرام= ٣٤٨ كيلو جرام ما يعادل أردبين و٤٨ كيلو. [٢٢]

٢ -*الْبَطَّةَ*: إذا كان الأردب هو مكيال القمح فالبطة مكيال للدقيق في مصر[٢٣]، وتساوي خمسون رطلًا، أو ما يعادل ٢٤قدح.[٢٤] وقد ارتفعت أسعار الدقيق عام٣٧٢هـ/ ٩٨٣م حتى وصل حمل بطة الدقيق أحد عشر دينارًا، وامتدت هذه الأزمة للسنة التالية وزاد ارتفاع سعر الدقيق والذي أدى بدوره إلى ارتفاع سعر الخبز أربعة ارطال بدرهم. [٢٥]

تحويل البطة الي كيلوجرام =البطة ٢٤ قدح والقدح رطلان والرطل ٤٥٠ جرام إذًا ٢×٢٤=٤٨× ٤٥٠=٢١,٦٠٠كم . إذًا فالبطة تساوي ٢١,٦٠٠كم. [٢٦]

٣ -*التِلِّيس*: فقد كان يساوي ثمان ويبات، أي١٥٠رطلًا، ٩٧,٥ كم من القمح، ١٢٧لترًا.[٢٧] وكان يستخدم في مصر في العصر الفاطمي كوحدة كيل، تساوي خمسون رطلًا، وقد استخدم بشكل خاص في معاملات بيع القمح حيث كان تستخدم لكيل القمح، وقد قدم المقريزي بيانًا مفصلًا عن عدم ثبات سعر القمح في العصر الفاطمي بسبب ارتفاع الأسعار المصاحب للأزمات التي تعرضت لها مصر فكان سعر التليس عام (٣٨٧هـ/٩٩٧م) يساوي أربعة دنانير،[٢٨] وفي عام (٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) وصل

---

[٢٢] هذا التحويل من عمل الباحثة كمثال، وجميع التحويلات في جدول بنهاية البحث.

[٢٣] المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ج٦، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ص ٣٩٧.

[٢٤] ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق/ محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، ص١٥٢، فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٦٠.

[٢٥] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق/ جمال الدين الشيال، ج٢، وزارة الأوقاف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص٢.

[٢٦] هذا التحويل من عمل الباحثة كمثال، وجميع التحويلات في جدول بنهاية البحث.

[٢٧] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٦٠.

[٢٨] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٦٩.

تليس القمح بدينارين أن وجد، وفي العام التالي وصل تليس القمح بستة دنانير،[٢٩] وقد بلغ السعر أقصاه عام (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) عندما بيع تليس القمح بثمانية دنانير ذهبية. [٣٠]

٤ –المُد: وهو أداة للكيل، والمد من المكاييل لأنه يمد المكيل بالمكيل [٣١]وجمعه مداد ومددة وأمداد، وقيل: كأنما يبردن بالغبوق كيل مداد من فحا مدقوق.[٣٢] وهو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما. [٣٣] وقد اختلف المد كغيره من المكاييل من بلد إلى أخر، لكنه قدر بربع الصاع ، والصاع خمسة ارطال ونصف، وقدر بذلك لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.[٣٤] والمد من أشهر المكاييل في مصر وكانت تقاس به الويبة، فكان كل ستة امداد تساوي ويبة واحدة.[٣٥]

٥ –الصاع: الصاع النبوي يساوي أربعة أمداد، والمد يساوي ملء اليدين المعتدلين، وهو المعيار الشرعي. مكيال تُكال به الحبوب ونحوها كالحنطة والشعير والتمر والزبيب وقد اختلف مقداره من بلد إلى أخرى، كما يختلف باختلاف نوع الطعام المُكَال به، فصاع المدينة يساوي أربعة أمداد أي خمسة أرطال وثُلث[٣٦] ، بينما قدره أهل العراق قديما بثمانية أرطال[٣٧] . أما الصاع في مصر فهو الأقرب إلى

[٢٩] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٣، ص ٨٣.

[٣٠] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص٢٦٠.

[٣١] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ج٥، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص٢٦٩.

[٣٢] الطالقاني: المحيط في اللغة، تحقيق/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج٩، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م، ص٢٧٣، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ج٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٢٩٠.

[٣٣] ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص١٣٧، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٩، ص١٥٩.

[٣٤] ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٤٠٠، الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج٢، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص٥٦٦.

[٣٥] كانت ويبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص على مصر ستة أمداد. ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق/ محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ٢٦٨، السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١، ص ١١٦.

[٣٦] المنبجي: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، تحقيق/ محمد فضل عبد العزيز المراد، ج١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م، ص٣٨٤، ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص ٢١٥، الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج١، ص٣٥١.

الصاع المدني أي يساوي خمسة أرطال وثُلث، وذلك من خلال العثور على مُد مصري يسع عياره ١,٠٥٣١٢٥لترًا وبالتالي إذا تم مضاعفته لأربعة، أصبح كصاع النبي يساوي ٤٢,١٢٥ لترًا، وبالتالي فالصاع المصري أقرب إلى الصاع المدني منه للصاع العراقي. ويساوي الصاع بالكيلو جرام٣,٢٤كجم.[٣٨] ويحدد في العصر الحاضر ٣,٢٥ كيلو جرام.

٦ -*القدح*: [٣٩]

كان يستخدم القدح لكيل القمح، لكنه لم يكن قدحًا واحدًا يستعمل بمصر كلها، ولكن كان لكل ناحية منها قدح مخصوص بحسب إردبها، وقد كان مكيال القدح له حجمين وهما:

٦- **قدح صغير**: وكان كل ستة عشر قدح من الأقداح الصغيرة يساوي ويبة، وكل ستة وتسعون قدحا من الأقداح الصغيرة تساوي أردبًا.[٤٠] ويقدر بالوزن ٢٣٢ درهما، وسعته تساوي ٠,٩٦لترًا **قدح كبير**: كان كل ثمانية أقداح كبيرة يساوى ويبة، وكل ثمانية وأربعين قدحا كبيرة تساوي أردبًا[٤١] تساوي سعته ١,٨٨ لترًا. وهو قدح واحد فقط.[٤٢]

٨-*القفيز*: مكيال مشهور يساوي ثمانية مكاكيك [٤٣]، ويسع اثنى عشر صاعًا[٤٤] ويُحدد في العصر الحاضر بوزن ١٦ كيلو جرام. وهو وحده لكيل السوائل كالزيوت وكان يستخدم أيضًا لكيل الحبوب.

---

[٣٧] القرشي: الخراج، المكتبة العلمية، لاهور، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤م، ص ١٣٦، قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق/ محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، الطبعة الأولى، د.ت، ص٢٢١.

[٣٨] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٦٣.

[٣٩] القدح وهو إناء من زجاج يُستخدم في وزن السوائل. القلقشندي: صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق/عبد القادر زكار، ج٢، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨١م، ص ١٦٢.

[٤٠] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص ٥١٢.

[٤١] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٢، ص ١٦٢، فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٣٢، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٢، ص٤٨.

[٤٢] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٥.

[٤٣] الخوارزمي: مفاتيح العلوم، تحقيق / فان فلوتن، تقديم محمد حسن عبد العزيز، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٢، ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص١٣٧، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٥، ص ٢٥٨.

[٤٤] النووي: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق/ مكتب البحوث والدراسات، ج٣، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٢٧٨، ابن عابدين: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، ج٥، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢١٨.

وكان يساوي في مصر اثنان وثلاثون ثمناً، والثمن ستة امداد. وتعامل أهل الشام في فترة خضوعهم لحكم الفاطميين بوحدة كيل القفيز حيث كان القفيز يساوي أربع ويبات وكان القفيز في مدينة الرملة[٤٥] يساوي أربع ويبات كما استخدم القفيز لكيل الحبوب في مصر وكان يساوي ربع أردب. [٤٦]

٩ -*الوَسَق*: وسق الشيء أي ضم بعضه إلى بعض، والاتساق تعني الانضمام والاستواء، واستوسقت الإبل أي اجتمعت ، والراعي يسقها [٤٧].قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾[٤٨] أي جمع. الوسق هو حمل البعير.[٤٩] ووسقت النخلة إذا حملت، أي كثر حملها. [٥٠] وقُدر الوسق بستين صاعًا.[٥١] وهو من أشهر المكاييل المصرية، وكان يُسمى بالصحفة.[٥٢] وكان يستخدم في وزن التمر والزبيب والحبوب. [٥٣]

١٠ -*الويبة*: من أشهر المكاييل المصرية، وهى تساوي ستة عشر قدحًا من نسبة كيل البلد وبالتالي فهي ليست ثابتة.[٥٤] حتى أنها اختلفت في كيل الحبوب نفسها فويبة القمح تساوي، ١٠ أمنان

---

[٤٥] الرملة مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها كما كانت رباطا للمسلمين وهي في الإقليم الثالث طولها خمس وخمسون درجة وثلثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٦٩.

[٤٦] الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٥، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ ص١٨٤، المطرز: المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق/ محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ج٢، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص٢١٤ .

[٤٧] الطالقاني: المحيط في اللغة، ج٥، ص٤٧٥. الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق / محمد عوض، ج٩، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٨٧ .

[٤٨] سورة الانشقاق: الآية ١٧.

[٤٩] الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ج١، ص١١.

[٥٠] الأزهري: تهذيب اللغة، ج٩، ص١٨٧ .

[٥١] القرشي: الخراج، ص ١٦٥، البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق / رضوان محمد رضوان، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، ص٦٨، ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص١٠٩.

[٥٢] القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٥، ص١٧٢.

[٥٣] الواقدي: كتاب المغازي، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م، ص١٧٨.

[٥٤] ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ١٤٨.

أو١٢,١٦٨كم، أي أنها تساوي ١٦ لترًا. [٥٥] وويبة الأرز تساوي ٨ أقداح كل قدح يساوي ثلاثة أرطال، تساوي ١٢كم، تساوي ١٢,٥ لترًا. وبالتالي فهي لا تختلف من مكان لآخر فقط بل تختلف في البلد الواحد بين وزن الحبوب نفسها.[٥٦] ويذكر المقدسي أن الويبة أُستخدمت في العصر الفاطمي وكانت تساوي ١٥ منًا. [٥٧] وكان يُكال بها الحبوب كالقمح والشعير الأرز.

١١-الصحفة: مكيال مغربي يساوي ٤٨قادوسًا، والقادوس ثلاثة أمداد بمد النبي، وقد أُستخدم هذا الكيل في مدينة تنس[٥٨]. واختلفت كغيرها من المكاييل في ثبات وزنها فكان رطل اللحم بها سبع وستون أوقية، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية. [٥٩]

خامسًا: الموازيين التي سادت في مصر في العصر الفاطمي: "الدنانير والدراهم"

كان العرب قبل الإسلام يتعاملون بالتبادل والمقايضة فيما بينهم، لكن في التعاملات والتجارة الخارجية كانوا يتعاملون بالنقود الساسانية، والبيزنطية، كما كانوا يعرفون هذه النقود حق المعرفة، فكان من بينهم نقادًا، يُميزون الصحيح من الزائف، والثقيل من الخفيف عيارًا ووزنًا. [٦٠] وقد استعمل العرب المسلمون هذه النقود كما هي في بداية الدولة الإسلامية، ثم سكّوها[٦١] بأنفسهم مدخلين عليها بعض

---

[٥٥] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٨٠.

[٥٦] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٨٠.

[٥٧] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق /غازي طليمات، ج١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م، ص١٨٧.

[٥٨] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٣٢.

[٥٩] ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٢، دار الفكر، بيروت، ص٤٨.

[٦٠] محمد أبو الفرج العش: المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٥م، ص١٩٥.

[٦١] والسكة وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بن الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى وبعد تقدير اشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عددا وإن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزنا ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل إلى أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم ثم نقل إلى القيام على ذلك والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة فصار علما عليها في عرف الدول وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات ويتقون في سلامتها الغش بختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة. مقدمة ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة ،١٩٨٤، ص٢٦١. والسكة هي الحديدة المنقوشة التي يُطبع عليها الدراهم والدنانير. إبراهيم القاسم رحاحله: النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٦٣.

الأمور المستجدة المرتبطة بالهوية الإسلامية حتى تمكنوا من تعريبها تعريبًا كاملًا، وانتشر استعمالها انتشارًا عظيمًا في جميع أرجاء الدولة الإسلامية، وهى كثيرة ومتنوعة فاقت جميع النقود التي سادت في العصور الوسطى،[٦٢] وبالتالي فإن أساس التعامل بالأوزان الإسلامية عامة هو الدرهم والدينار. وعن أهمية النقود يُذكر. "والدرهم هو القطب الذي تدور عليه رحى الدنيا" [٦٣] وعن أحد البخلاء في نصيحة لابنه قال "أيا بني إن إنفاق القراريط يفتح عليك أبواب الدوانيق وإنفاق الدوانيق يفتح عليك أبواب الدراهم وإنفاق الدراهم يفتح عليك أبواب الدنانير، والعشرات تفتح عليك أبواب المئين والمئون تفتح عليك أبواب الألوف حتى يأتي ذلك على الفرع والأصل"[٦٤]. كما شبه العرب الدينار بالشمس، والدرهم بالبدر وذلك فيما ورد عن أحد الشعراء. ويظلم وجه الأرض في أعين الورى........ بالأشمس دينار ولا بدرورهم [٦٥] وعلى الرغم من كون النقود ليست لها قيمة في حد ذاتها، وإنما قيمتها في تداولها واستعمالها؛ لكن بالغت بعض الناس في حبها للنقود، ففي الأثر "زعموا أن رجلا قد بلغ في البخل غايته وصار إماما وأنه كان إذا صار في يده الدرهم خاطبه وناجاه وفداه واستبطه . وكان مما يقول له : كم من أرض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت وكم من خامل رفعت ومن رفيع قد أخملت لك عندي ألا تعرى ولا تضحي" [٦٦]

١ –الدرهم: كلمة يونانية مشتقة من كلمة ***"دراخمي drachma"*** كما عرفت بالفارسية "بدرم diram"[٦٧] ووزنه خمسون دانقًا ويصنع من الفضة، واختلفت قيمة الدرهم باختلاف الزمان والمكان.[٦٨] وزن الدرهم

---

[٦٢] كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥–٨٦هـ/ ٦٨٥–٧٠٥م) هو أول من ضرب الدراهم بشكلها المتميز، وبدأ بتعريب الدنانير الذهبية منذ عام (٧٤هـ/ ٦٩٣م) بإضافة بعض النصوص العربية حتى وصلت ذروتها عام ٧٧هـ/ ٦٩٦م.بتعريب الدينار تعريبًا كاملًا. وزاد من النصوص العربية على الدراهم الفضية التي بدأ تعريبها منذ خلافة عمرو بن الخطاب ﷺ . البلاذري: فتوح البلدان، ج١، ص٤٥٤، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٦٧، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢١، ص١٣٧.
Henri Lavoix, Monnales Muslmanes De La Bibliothe oue Nationale Khalifes Orientaux, Paris,1898 , P 28

[٦٣] الجاحظ: البخلاء، تحقيق / أحمد العوامري، علي الجارم، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص١١٦.

[٦٤] الجاحظ: البخلاء، ج٢، ص١٢.

[٦٥] الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، هامش ٢٥ .

[٦٦] الجاحظ: البخلاء، ج٢، ص٥٧.

[٦٧] علي منصور نصر، النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، العدد العشرون، ١٩٩٨م، ص١٣٠.

Philip Grierson, Byzantine Coinage, Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Washington, D.C., 1999, pp. 13-15, 55.

الشرعي يساوي العشرة منه تساوي سبعة مثاقيل من الذهب، أي ٢,٩٧ جرام وهي الوجهة الشرعية للدرهم نسبة وزن المثقال إلى الدرهم وهي ٧:١٠. وعلى ذلك فسبعة أعشار الدرهم تساوي خمس وخمسون حبة من الشعير الوسط. وقد تم التأكد من هذا الأمر من خلال الصنج الزجاجية التي تم العصور عليها[٦٩] وعلى هذا التحديد يتم جميع الأوزان الأخرى على الرغم من نشأة العديد من الأوزان في الدولة الإسلامية مختلفة الزمان والمكان؛ لكن كان هذا هو الأساس[٧٠].

٢ -***الدينار***: من أهم وحدات العملات الإسلامية، وكلمة دينار من أصل لاتيني DENARIUS ثم عربت إلى كلمة دينار للتخفيف[٧١]. ووزن الدينار الذهبي الخالص يساوي ٤,٢٥ جرام، أي اثنان وسبعون حبة من الشعير الوسط.[٧٢]

٣ -**الفلوس**: ***الفلوس النحاسية***: الواحدة منها تسمى فلس، وهى اسم مشتق من اللغة اليونانية follis[٧٣] وكانت هذه العملة في بداية أمرها من العملات المساعدة، لكن بمرور الوقت أصبحت من العملات الأساسية لها من حيث الضبط والوزن، ولها صنجها المقدرة بالقراريط والخراريب.[٧٤] والفلوس نوعان

---

(٦٨) الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص٢٤.

(٦٩) ابن خلدون: مقدمة بن خلدون، ص ٢٦٣، الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ١٠٧، فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩، ١٠.

(٧٠) فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص١٠، عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، دار القلم، القاهرة، ص٩

(٧١) انستاس الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ٢٤.

(٧٢) الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ١٠٨، عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص١٠.

(٧٣) محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الإسلامية، دار الجاحظ، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م، ص ٤٠. وقد ارتبط تداول هذه العملة النحاسية بحالة الدولة الاقتصادية، وفي الغالب كانت هذه العملات تسود في حالة ضعف الدول واضطرابها. عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٦٦.

(٧٤) محمد باقر الحسيني: تطور النقود العربية الإسلامية، ص ٤٣، تيسير محمد شادي: الفساد في الدولة الفاطمية، ص ٣٩٧، خليفي عيسى: التغيرات في قيمة النقود الآثار والعلاج في الاقتصاد الإسلامي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولي، ٢٠١١م، ص٧٦.

بعضها يصنع من النحاس الأحمر(٧٥)، والبعض الآخر يصنع من البرنز، والتمييز بينهم يكون بالعين المجردة. (٧٦)

٤ -*الأوقية*: هي وزن من أوزان الذهب، وجمعها أواقي (٧٧) والأوقية وزن من أوزان الذهب تزن سبعة مثاقيل،(٧٨) وتختلف باختلاف أرطال البلاد،(٧٩) والأوقية تساوي أربعون درهما. (٨٠) أما في مصر فتزن ١٢ درهم =٣٧,٥ جرام، وتزن اليوم رسميًا ٣٧,٥جرام. (٨١) وكان يباع بها في مصر في العصر الفاطمي الجبن، وزيت الأكل، والفاكهة كالعنب، والاجاص، والرمان. (٨٢)

٥ -*الحبة*: هي أصغر وحدة وزن، وهي وزن حبة الشعير(٨٣) ، وبها يزن الدرهم فيساوي ستون حبة.(٨٤)

٦ -*الخروبة*: من المكاييل الصغيرة بمصر(٨٥)، يذكر هانتس إنها تساوي ١/ ١٦ من القدح، ٠,٠٦ لترًا، واليوم تساوي ٠,١٢٩ لترًا. (٨٦) ولكن بعض المصادر ذكرت أنها أصغر وحدات وزن للدراهم والدنانير،

---

(٧٥) بسبب اضطراب الأوضاع الاقتصادية في مصر أمر جوهر الصقلي بضرب الفلوس النحاسية الحمراء. المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ١١٥.

(٧٦) ابراهيم القاسم رحاحله: النقود ودور الضرب في الإسلام، ص٧٣.

(٧٧) الأزهري : تهذيب اللغة، ج١٥، ص٤٠٠، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ،ج١، ص١٢.

(٧٨) الفراهيدي: العين، تحقيق/ د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، ج٥، مكتبة دار الهلال، ص٢٤٠، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٦، ص ٦٠٠، ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٤٠٤م.

(٧٩) ابن الأثير: معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، ج٧، مكتبة دار البيان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م، ص٩.

(٨٠) الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج٥، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥، ص ٢١٥، الدارقطني: سنن الدارقطني، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ج٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م، ص١٢٨.

(٨١) فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص١٩.

(٨٢) المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص٧٨.

(٨٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج١، ص١٦٥.

(٨٤) ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ١٤١.

(٨٥) العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/ محمد عبد المعيد ضان، ج٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد بالهند، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ص ٣٢٦.

وأن وزن الخروبة يساوي أربع حبات. وكان يتم ضربها في العشر الأوائل من ذو الحجة من كل عام في العصر الفاطمي[٨٧]

٧ –*الرطل*: الرطل معيار يوزن به ومقداره اثنتا عشرة أوقية. [٨٨] وقد اختلف العلماء في تقديره فبدأ بعضهم باتخاذ حبة الخردل[٨٩] قياسًا في الوزن، يُعد الرطل من أكثر المكاييل والأوزان شهرة في مجال البيع والشراء، وقد شاع استعماله في الأمصار الإسلامية المختلفة، وعلى مدى عصور متفاوتة؛ إلا أنه كان أكثرها اختلافًا حتى في البلد الواحد وهذا ما ذكره ابن الأخوة في مطلع حديثه عن الأرطال بقوله "ولم أسمع أن بلدة وافق رطلها لبلدة أخرى إلا نادرا، أو قرية لقرية لا يؤبه بهما والأوقية من نسبة رطلها جزء من اثني عشر جزءا ". [٩٠] فكان الرطل في مصر في العصر العباسي يتكون من ١٢ أوقية، كل أوقية ثمانية دراهم، وأي يساوي ٩٦درهمًا، كما أنه يزن ٣٠٠جرام. وذلك من خلال الصنج الزجاجية التي ترجع للعصر العباسي. وفي العصر الفاطمي كان الرطل المصري يزن ١٤٠ درهم، أي ٤٣٧,٥جرام، وهو الرطل المستعمل في القاهرة والفسطاط، في متحف اللوفر يزن بالفعل ذلك.[٩١] كما وجد الرطل الكبير الذي كان سائدًا في العصر الفاطمي لكنه عائدًا للعصر العباسي وكان يزن ٥٠٠جرام. [٩٢] وقد شهد العصر الفاطمي تنوعًا كبيرًا في استخدام الأرطال فقد اختلفت تبعًا لما يوزن

[٨٦] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٦٠.

[٨٧] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٦٩، محمد العناسوة: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي، دراسات العلوم الإنسانية، مجلد ٤٣، العدد الأول، ٢٠٠٦م، ص١٦٣.

[٨٨] أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق /زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، ج٢، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص٤١٥، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٩، ص ١٤٥، ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٢٨٥.

[٨٩] تُعد الحبة أصغر وحدة وزن استخدمها الانسان منذ القدم، وهي مثل الحنطة والشعير والخردل والخرنوب. عبد الله بن محمد اليوسف، مسمياتنا الإسلامية، مركز فكر، مجلة العبيكان، المجلد ١٦، العدد٣، ٢٠٠٦م، ص٣.

[٩٠] ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، ص١٤٠.

[٩١] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٦٩، القلقشندي: صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٢، ص ٥١١.

[٩٢] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٣٢.

بها فعلى سبيل المثال كان رطل اللحم في مدينة تنس يساوي سبع وستون أوقية، بينما رطل سائر الأشياء الأخرى يساوي اثنتان وعشرون أوقية [٩٣].

أ- ***الرطل الفلفلي***: المستخدم لوزن الفلفل وزنه مائة وخمسون درهم. كانت توزن به التوابل والبضائع الثمينة. وعياره ٤٤٩,٢٨ جرام. كما تداول في مصر، والرطل الجروي يساوي ٢١٢درهما أي ٩٦٧جرام. كان يستخدم في الاسكندرية، وسمنود والفيوم والمحلة.

ب- ***والرطل الليثي***: يساوي ٢٠٠ درهما أي ٦٢٠جرام. [٩٤] وكان يستخدم في أسيوط وأخميم.

ج-الرطل الدمياطي كان يزن ٢٣٠ درهما =١٠٣١,٢٥جرام [٩٥] كما اختلفت أوزان الأواني تبعا لاختلاف الارطال. وينبغي أن تتخذ الأرطال من حديد، ويعيّرها المحتسب، ويختم عليها بختم من عنده، ولا يتخذوها من الحجارة؛ لأنها إذا قرع بعضها ببعض فتنقض فإذا دعت الحاجة إلى اتخاذها لقصور يده عن اتخاذ الحديد أمره المحتسب بتجليدها ثم يختمها بعد العيار.[٩٦] فكان هناك بالإضافة الى الرطل المصري المعروف ويساوي مائة وأربعة وأربعون درهما وأوقيته اثنا عشر درهما. وكان الرطل يُستخدم في وزن الغلال كالقمح، والأرز، والشعير، والعدس، والحمص، ولحم الضأن. [٩٧] وقد تفاوتت أسعار الأرطال تبعًا للأزمات الاقتصادية التي كانت تتعرض لها مصر خلال العصر الفاطمي. فهناك الخبز الذي كان يباع ستة عشرة أرطال بدرهم وقت الرخاء وصل سعره عام (٣٩٨هـ/ ١٠٠٩م) إلى ثلاثة أرطال بدرهم وقت الشدة. [٩٨]

وتتخذ الأرطال من حديد، ويعيرها المحتسب، ويختم عليها بختم من عنده، ولا يتخذوها من الحجارة؛ لأنها إذا قرع بعضها ببعض فتنقض فإذا دعت الحاجة إلى اتخاذها لقصور يده عن اتخاذ

---

[٩٣] حمزة شاكر عقله إبراهيم: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية، ص ٦٨.

[٩٤] ابن الأخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، ص١٣٨.

[٩٥] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٣٢.

[٩٦] الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ١٨، ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٤٥.

[٩٧] القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٥، ص١١٠.

[٩٨] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص٧٤.

الحديد أمره المحتسب بتجليدها ثم يختمها بعد العيار.[٩٩] وفي عهد الدولة الفاطمية أمر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي أن تكون الأرطال من الرصاص. [١٠٠]

٨-*القنطار*: مأخوذ من قنطرت الشيء أي عقدته وأحكمته، ومنه سميت القنطرة لإحكامها. [١٠١] والقنطار المال الكثير بعضه على بعض. وقيل قنطر الرجل إذا بلغ ماله أن يوزن بالقنطار[١٠٢] والجمع قناطير فهو العقدة المحكمة من المال[١٠٣]. والقنطار معيار يوزن أربعين أوقية من ذهب، أو ألف ومائتا دينار، وقيل : مائة وعشرون رطلا. ويذكر القلقشندي أن القنطار المصري يساوي مائة رطل [١٠٤] ويساوي في العصر الحديث ١٤٢,٨ كيلو جرام. والقنطار الواحد من حيث الأساس يساوي ١٠٠ رطل، وإذا اطلق لفظ قنطار على كمية كبيرة من الذهب فهذا يساوي ١٠,٠٠٠ دينار= ٤٢,٣٣كم. واشتهرت بمصر بعدد عن القناطير أشهرها

أ- **القنطار الفلفلي:** وكان يُستخدم للبهارات والتوابل وما شاكلها وقد كان يستخدم بصورة رئيسية في مدينة الإسكندرية، وكان وزن القنطار يساوي مائة رطل، وكل رطل مائة وأربعة وأربعين درهما، فكان وزنه ٤٥كم. وهو الأن يساوي ٤٤,٩٢٨كم. [١٠٥]

ب- **القنطار الليثي:** وكان يساوي مائة رطل ليثي وكل رطل ليثي يساوي مائتي درهم. أي انه يزن ٦٢كغم. [١٠٦] وكان شائعًا في المواني الساحلية خاصة الاسكندرية. [١٠٧]

---

[٩٩] الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ١٨، ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٤٥.

[١٠٠] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص٢٢٤،عبد الله جاسم محمد جابر: النظم الإدارية، والمالية، والقضائية والعسكرية وتطورها في المعز لدين الله الفاطمي،(٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٢-٩٧٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، ٢٠١٤م، ص٩٩.

[١٠١] أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج٢، ص ٤٠٩، الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق /الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٥، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٧٤.

[١٠٢] ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص ١١٩، الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، ج٥، ص٧٤، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٣، ص٤٨٦.

[١٠٣] الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، ج٣، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م، ص ٥٨، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٣، ص٤٨٦.

[١٠٤] القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٣، ص٥١٢.

[١٠٥] القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٣، ص٥٢٧، فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٤١.

ج-**القنطار الجروي:** وكان يساوي مائة رطل جروي والرطل الجروي يساوي ثلاثمائة واثني عشرة درهما، فكان وزنه٩٦,٧كم. (١٠٨) وكان يُستخدم أيضًا في الإسكندرية. (١٠٩)

د-**قنطار المن:** هو الكيل أو الميزان الذي يوزن به،(١١٠) ويكال به السمن وغيره ، ويصنع من الحديد(١١١)، و المن المنا وهو رطلان والجمع أمنان. (١١٢) كان المن في مصر يساوي رطلين بغداديين، أي يساوي ٢٦٠ درهم، يساوي ٣,١٢٥ كم وكان وزنه ثابت وكان يستخدم في الاسكندرية . (١١٣)

وقد أتفق أن الأوزان التي استعملت فقد أطلقوا على كل وحدة وزنية منها اسم ***الصنجة*** فركبت كل مائة حبة من حبة الخردل المعتدل صنجة سموها ***حبة***، ثم ركبت من كل ثلاث حبات صنجة سموها ***قيراط***، ثم من قيراطين وسموها ***دانقا***، ثم من خمسة دوانق أو سته أو سبعة على اختلاف الوزن سموها ***درهما***، ثم ركب من كل درهم واحد وثلاثة اسباع ***مثقال***، ومن مثاقيل ونصف مثقال ***استار***، ثم من استار وثلثي استار ***أوقية***، ومن اثنى عشر أوقية ***رطل***، ثم من رطلين منًا، ثم من خمسين منا ***قنطار***.(١١٤) يساوي حديثًا ١٨٢ درهما وأربعة اسباع.

٩-***القيراط:*** القيراط من أشهر الموازيين التي اشتهرت بها مصر، وهذا بنص حديث النبي ﷺ " إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما"(١١٥) أما وحدة وزن القيراط

(١٠٦) فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٤١.

(١٠٧) القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٣، ص٥٢٧.

(١٠٨) فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٤١.

(١٠٩) القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٣، ص٥٢٧.

(١١٠) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ٢٩٧.

(١١١) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٩، ص ٥٧٢.

(١١٢) الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص٢٦٥.

(١١٣) فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص٤٧.

(١١٤) الفيومي: المصباح المنير، ج١، ص٢٣٠، ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٤٩١، الرازي: مختار الصحاح، تحقيق/ محمود خاطر، ج١، مكتبة الناشرون، بيروت ،١٩٩٥م، ص٢٦٣، أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج٢، ص ٢٦٣، الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص١٢٣١، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٧، ص٣٤٤.

(١١٥) النيسابوري: صحيح مسلم ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ١٩٧٠، البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، باب: وصية النبيﷺ بأهل مصر، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط،ج١٥، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م، ص٦٨.

فقد كان يستخدم لوزن السلع وكان يساوي١٦/١ من الدرهم أي أربع حبات. استخدم القيراط في مصر في العصر الفاطمي وكان يساوي جزًء من أربعة وعشرين جزء ومن الدينار أي ثلاث حبات شعير.[١١٦] استخدمت وحدتا وزن الخروبة والقيراط في العصر الفاطمي، وكان وزن الخروبة يساوي أربع حبات.

١٠-**العدل:** أما العدل فهي وحدة وزن تسمى "البالة"[١١٧] كان يوزن بها الكتان وقد استخدمت في العصر الفاطمي خاصة وأن الكتان كان يستخدم في صناعة المنسوجات ويصدر للخارج أيضا وكان وحدة وزن العدل تساوي خمسمائة رطل.[١١٨]

سادسًا: الدور الرقابي الدولة الفاطمية في ضبط المكاييل والموازيين في الأسواق.[١١٩]

---

[١١٦] فالتر هانتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص ٤٤.

[١١٧] البالة: معناها القارورة والجراب، وقيل: وعاء الطيب فارسي معرب أصله باله. التهذيب: البال جمع بالة وهي الجراب الضخم قال الجوهري: أصله بالفارسية بيله. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص ٧٥.

[١١٨] حمزة شاكر عقله إبراهيم: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية في المدة (٢٩٧- ٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م) رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص ٤٠.

[١١٩] انتشرت الأسواق في مصر في العصر الفاطمي انتشارًا كبيرًا في كل ربوعها من، فلم تكن الأسواق بمصر من مستحدثات الدولة الفاطمية؛ لكن من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في نوعية الأسواق واختصاصها؛ وذلك لأن انتعاش الحالة الاقتصادية عامة، والأسواق خاصة مرتبط بدور الدولة في توفير الأمن وإقامة العدل على أراضيها. وقد شهدت الأسواق تذبذًا في أسعار مكاييلها وموازينها بسبب الهزات الاقتصادية التي كانت تتعرض لها. والأسواق التي تمثل واقع يشهد على مدي ضبط الموازيين والمكاييل المتداولة في الأسواق من خلال ضبطها أو تدليسها؛ وبالتالي لا يمكننا دراسة المكاييل والموازين في أي مكان لأي مدينة أو دولة دون النظر إلى حالة الأسواق؛ لأنه المكان الذي يشهد عمليات البيوع المرتبطة بالمكاييل والأوزان، ونذكر منها على سبيل المثال .أسواق القاهرة والفسطاط وأسواق الإسكندرية التي كانت من أكبر المراكز التجارية الداخلية والخارجية في العصر الفاطمي. سيمينوفا: تاريخ مصر الفاطمية، ترجمة وتحقيق/ حسن بيومي، المجلس الأعلى للجامعات، ٢٠٠١م، ص٢٥٩. وعن أسواق تنيس، حيث كانت مدينة تنيس بها أسواق فخمة وصل عدد الدكاكين بها إلى عشرة آلاف دكان، بها ما يقرب من الفين وخمسمائة حانوت، وبها مائة معصرة وهذا دلالة على قوة حركة البيع والشراء بها. حسن رضوان محمود حجي: الحياة الاقتصادية في مصر من خلال كتاب سفر نامه لناصر خسرو القبادياني في الفترة الممتدة من (٤٣٩-٤٤١هـ)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد٢٨، ٢٠١٨م، ص٦١. وعليه فالسوق هو موضع الصناعات أيضًا، وهو المكان الذي تجري فيه عمليات البيع والشراء بين الناس، في المناطق التي تتجمع فيها الحوانيت والمتاجر، وفيه يتجمع أصحاب الحرف، والتجار والباعة والصيارفة والجهابذة، وكل ما يخص حركة البيع والشراء. انظر تعريف الأسواق ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج١، ص ٣٦٢، ٣٦٣

جعلت الدولة الفاطمية أساس تعاملها بالعملة الذهبية وهي ***الدينار***،[١٢٠] فكان أساس المعاملات المالية في الأسواق الدينار الذهبي، والدرهم الفضي، وقد وعد الفاطميون المصريين بتحسين العملة، وأنهم سوف يبذلون جهدهم لمنع الغش،[١٢١] ومما سهل لها ذلك على الرغم من الوضع الاقتصادي المتهاوي في مصر كمية النقود التي أحضرها المعز لدين الله من المغرب عند قدومه لمصر. [١٢٢]

لذلك قررت الدولة الفاطمية منافسة العملة العباسية؛ وذلك من خلال عدة إجراءات من شأنها التقليل من قيمة العملة العباسية، مع العلم أن الدولة الفاطمية لم تمنع من التعامل بالدينار الراضي ولا بالدراهم والدنانير التي كانت سائدة في مصر. [١٢٣] وبدأ الفاطميون بإصلاحاتهم الاقتصادية في مصر برفع قيمة الدينار كما هي العملة الفاطمية في المغرب بحيث تراوح وزنه ٤جرام إلى ٤,٠٦جرام. وهو ما قام به جوهر الصقلي في الإسراع بسك الدينار المعزي. [١٢٤] وأيضًا عندما قامت بتثبيت قيمة الدينار

[١٢٠] كان الدينار الذهبي هو وحدة التعامل النقدي في مصر على الدوام وزاد من قيمته في عهد الدول المستقلة بمصر، وكانت الدنانير الأحمدية نسبة إلى أحمد بن طولون كانت عالية الجودة فقد وصل نسبة الذهب فيها ٩٨ في المائة، وظل التعامل بالدينار الأحمدي طوال العصرين الطولوني والإخشيدي. علي منصور نصر: النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٢.

[١٢١] انستاس الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ٥٨، صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الأربعون، مارس ٢٠١٦، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

[١٢٢] فقد تمكن الفاطميون من الحصول على كميات كبيرة من الذهب ؛ وذلك من خلال فرض سيطرتهم على طريق الذهب الآتي من السودان الغربي، وكذلك سيطرتهم على الطرق المؤدية إلى غانا بعد القضاء على إمارة تاهرت واحتلالهم لسجلماسة وهو ما مكنهم من الحصول على كميات وفيرة من الذهب مكنتهم من دخولهم إلى مصر وفرض سيطرتهم عليها. تيسير محمد شادي: الفساد في الدولة الفاطمية سياسيًا وإداريًا واجتماعيًا واقتصاديًا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص٣٩٨ .

[١٢٣] أول ما بدأ الفاطميون في مصر بسك عملتهم الفاطمية كانت على غرار العملة العباسية؛ لكنهم تمسكوا بشعائرهم على العملة والتي أهمها محمد رسول الله وعلى ولي العهد. فتحية سليمان مسعود الصديق، الآيات القرآنية على مسكوكات الخلافة العباسية والفاطمية الدلالات السياسية والمذهبية، دراسة فنية نموذجية، مجلة لبدة الكبرى، جامعة المرقب، كلية الآثار والسياحة بالخمس، العدد٣، ٢٠١٨، ص٨٢. ثم تطورت هذه الكتابة حتى اصبحت وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين. محمد أبو الفرج العش: المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، ص ٢٠٦، عز الدين حضري: الشعارات المذهبية على النقود الفاطمية، ص١٢٢.

[١٢٤] جوهر الصقلي أول من قام بضرب الدراهم الفاطمية في مصر عصر الفاطميين، وهو من قام بقطع علاقة مصر بالخلافة العباسية تمامًا دعِيَ الأمام المعز لتوحيد الأحد الصمد، وتحته سطر فيه "ضُرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة" وفي الوجه الآخر " لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله الله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، علي أفضل الوصيين، وزير خير المرسلين" وكثر ضرب هذا

المعزي وجعلته يساوي ١٥,٥ درهم. [١٢٥]وحددت قيمة الدينار الراضي العباسي ب١٥ درهم، والدينار الأبيض ب ١٠ دراهم العائد للأمويين، وكذلك الرباعيات (وزنها يساوي ٤ حبات)، وترجع إلى عصر الخليفة الأمين والمأمون، وأجبر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي رعيته بمصر على التعامل بالدينار المعزي، وعدم تحصيل الخراج إلا به.[١٢٦] مما أضر بالكثير من مصالح التجار خاصة اليهود، الذين قابلوا هذا القرار بالرفض لكن جوهر الصقلي لم يسمح لهم بذلك وتم إقرار الدينار المعزي. [١٢٧] لم تكن الدنانير فقط هي كل ما قامت الدولة بسكه بل أيضًا عملت على سك الدراهم الفضية، وكذلك الفلوس النحاسية. [١٢٨] إلا لكل عملة منهم وقتها، فإذا كانت السيادة في المعاملات التجارية للدينار الذهبي في وقت الرخاء، تكون السيادة للدرهم الفضي في وقت الأزمات وغلاء الأسعار. [١٢٩] لم تكتف الحكومة الفاطمية بأن يكن الدينار المعزي هو وحدة التعامل الوحيدة بل قامت بسك دراهم جديدة في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م) وقررت أن يكون كل ١٨ درهم بدينار.[١٣٠] وكانت الدولة في بعض الأحيان تعمل على تقليل قيمة العملة عن العيار العادي بسبب الأزمات التي تتعرض لها الدولة ،[١٣١]

الدينار. عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ، ص٣٢٤، خالد الصايغ: النقود الإسلامية، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م، ص٣٦.

[١٢٥] كان أول ضرب للدنانير الفاطمية في مصر عام ٣٥٨هـ في مصر، ثم في القاهرة عام ٣٩٤هـ، أما الدينار المعزي فكان عام ٣٦٢هـ. محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، قطر، ١٩٨٤م، ص٤٣، عز الدين حضري: الشعارات المذهبية على النقود الفاطمية ص٢٢١.

[١٢٦] انستاس الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، ص ٥٨، علي منصور نصر: النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٤.

[١٢٧] كان السبب في إصرار الفاطميين في فرض الدينار المعزي على التجار هو رغبتهم في أن تكون لهم السيادة المالية الخاصة، التي تؤكد هويتهم المذهبية. صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مارس ٢٠١٦، العدد٤٠، ص ٢٣٤، ٢٣٥،

[١٢٨] عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص٦٤، صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، ص٢٣٦.

[١٢٩] بدأ ظهور الدراهم الفضية بكثرة مع تتابع المجاعات التي اجتاحت مصر في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، فلما ارتفعت الأسعار وانخفضت القيمة الشرائية للنقود عمل التجار على اختزان أكبر كمية من الدنانير الذهبية خوفًا من خسارتها، وطمعًا في ارتفاع قيمته بعد انتهاء المجاعة. تيسير محمد شادي: الفساد في الدولة الفاطمية. ص ٤٠٣.

[١٣٠] علي منصور نصر: النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٤.

[١٣١] تيسير محمد شادي: الفساد في الدولة الفاطمية، ص٤٠٢، عبد المنعم ماجد: النقود الفاطمية في مصر، ص ٢٢٧، علي منصور نصر، النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٣.

بناء عليه أصبحت العملة توزن ولا تُعد، وهي من أقرب الطرق إلى الغش فيها، وكان سببًا في تذبذب قيمتها وسعرها، بل والأكثر من ذلك أن الناس أصبحوا لا يستطيعون التفريق بين العملة المغشوشة والسليمة.[١٣٢] ولوزن الدينار أهمية كبرى في التعبير عن حالة الدولة؛ لوجود علاقة مرتبطة بين وزن المعيار في الدينار وبين قوة الدولة ورفاهيتها، فكلما زاد وزن المعيار دل على غنى الدولة ورفاهيتها، وثقة الناس بها، وكلما نقص وزنه دل على اضطراب حالة البلاد الاقتصادية. وكان الخلفاء يلجؤون إلى ذلك للتقليل من نفقات الدولة. [١٣٣] ويُنسب إلى الفاطميين سك أرباع الدنانير، وأثمانها، وأعشارها.[١٣٤] وإن كان الهدف من ذلك عائدًا إلى تسهيل الدولة لعمليات البيع والشراء[١٣٥].

مما سبق يتضح أنه على الرغم من مدى اهتمام الفاطميين بمحاولات ضبط وزن العملات ومنع النقص فيها، إلا أن الأزمات الاقتصادية المتوالية عليها لم تدع لهم فرصة لالتقاط الأنفاس؛ مما دفع الفاطميين لسك أنواع أخرى من النقود تسمى ***الخراريب***، ومفردها خروبة، بغرض توزيعها على الشعب في الأعياد والمواسم، ونوع اخر من النقود التذكارية وهى ***الغرة***، وهى مجموعة من الدنانير والرباعيات والدراهم المدورة تضرب بأمر الخليفة في العشر الأوائل من ذي الحجة. [١٣٦]

سابعًا: دار الضرب "_دار العيار_" [١٣٧]:

---

[١٣٢] صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، ص٢٣٧، خليفي عيسى: التغيرات في قيمة النقود الآثار والعلاج، ص ٥٥.

[١٣٣] صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، ص٢٣٧ علي منصور نصر، النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص ١٤٣.

[١٣٤] محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية ص٤٤، محمد العناسوة: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، ص٦٣.

[١٣٥] عائشة عبد العزيز محمد التهامي: القيم النقدية في نصوص بردية عربية لم يسبق نشرها، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلد ١١، ص ٨٧٧، عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص٦٨.

[١٣٦] كما ضربت في أحد الأعياد القومية وهو خميس العدس، ضربت فيه الف دينار عملت فيه عشرين الف خروبة. المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٦٩، القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص٤٥٦، عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م، ص١٤.

[١٣٧] المقصود بالعيار، هو ضرب الدنانير والدراهم ومقدار ما فيها من الذهب الخالص أو الفضة الخالصة، وقيل ما عُيرت به المكاييل فالعيار صحيح تام واف ، تقول عايرت به أي سويته، وهو العيار والمعيار. ويقال عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار. وعيرت الدنانير، هو أن تلقي دينارًا دينارًا فتوازن به

اهتمت الخلافة وحكومات الدول الإسلامية كلها بضبط الوحدات ومراقبة التعامل بها، فهيأت لهذا الغرض هيئات تخضع لحكومة الدولة، وأسندت إدارتها والإشراف عليها لأفضل وأدق الشخصيات المشهورة بالعدل والتقوى. فكان هناك ما يسمى ***بدار الضرب***، أو ***دار العيار*** أوكلت إليها الدولة ضرب الدنانير والدراهم، كانت دار الضرب في الدولة الفاطمية لا يتولها إلا قاضي القضاة، تعظيمًا لشأنها.[١٣٨] وكانت الدولة تعهد إلى القاضي بالإشراف على دار الضرب؛ وذلك ضمانًا لشرعية وزن الدنانير والدراهم والتأكد من عدم غش الذهب، وكان لا يجوز ضرب الدراهم إلا في دار الضرب [١٣٩]. فعندما أراد الخليفة العزيز بالله عام (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) تعيين القاضي علي بن النعمان، رغبة منه من ضبط الأمور المالية الخاصة بالمكاييل والموازين والصنج الزجاجية.[١٤٠] ومن أشهر القضاة الذين عهد إليهم ***الخليفة الآمر بأحكام الله*** (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) بالإشراف على دار الضرب القاضي أبي الحجاج يوسف بن أيوب المغربي عام (٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م). وقد عمل على الاهتمام بالإشراف على كل ما يخص الدار وتفقد كل أنواع الصنج[١٤١] والمكاييل والموازيين ومدى مطابقتها للوزن من الناحية

دينارًا دينارًا، وكذلك عيرت تعييرًا أي إذا وزنت واحدًا واحدًا يقال هذا في الكيل وهذا في الوزن. المازندراني: تاريخ النقود الإسلامية، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ص١٨٢.

(١٣٨) لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان، لأن الناس إن رخص لهم ركبوا العظائم". فقد مُنع الضرب بغير إذن سلطان لما فيه من الافتيات عليه. أبي يعلى الفراء: الأحكام السلطانية، تحقيق/ محمد حامد الفقي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٨٢، صفاء شكري نظير علي: جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، ص٢٣٤.

(١٣٩) ابراهيم القاسم رحاحله: النقود ودور الضرب في الإسلام، ص٨١، علي منصور نصر، النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٧، محمد حسين محاسنه: القضاء في مصر في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، مؤسسة البحوث والدراسات، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٤م، ص١٥٨.

(١٤٠) كان علي بن النعمان قاضي شيعي، وكان سبب تعيين الخليفة العزيز له هو الاطمئنان على سير الأمور وفقًا لما تقتضيه مصلحة الدولة الفاطمية الشيعية. أسامة أحمد مختار حسن مصطفى: صنج السكة الإسلامية في العصر الفاطمي بمصر، دراسة أثرية فنية على مجموعتي متحف الفن الإسلامي ومجموعة متحف جابر أندرسون بالقاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٩٨م، ص٥٠.

(١٤١) الصنجة بالصاد أو السين وكلاهما بالفتح، أصلها فارسية بمعني سبكه أي الحجر ويراد به في الاصطلاح العيار، وتحمل جميع الصنج الزجاجية بالسكة الإسلامية، وما يعبر عن هذا هو العيار، أو الوزن بلفظ مثقال أو ميزان، والمقصود بلفظ ميزان هو مقدار ثقل الصنجة التي تعير عليها قطعة العملة، والصنج الزجاجية من أكثر الصنج دقة في لعدم قبولها للزيادة أو النقصان. المناوي: النقود والمكاييل والموازين، تحقيق/ رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، ص٤٨، هامش ٥٦ .

الشرعية. وإلى جانب القاضي كان هناك متولي أو مسؤول دار الضرب وكان له السلطة على كل العاملين في دار الضرب، خاصة الموظفين الذين يتولون الختم على الدراهم والدنانير وعيارهما. أمر الخليفة الحاكم عام (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) بإصلاح المكاييل والموازين والنهي عن البخس فيهما. [١٤٢] وكانت دور الضرب في مصر في العصر الفاطمي في مصر والإسكندرية، وتنيس. [١٤٣]

كان هناك شروط وجب توافرها ليكون المكيال والميزان صالحًا للاستعمال من الناحية الشرعية. وعن هذا يذكر الشيزري "ت٥٩٠هـ" أن أصح الموازين وضعا، ما استوى جانباه، واعتدلت كفتاه، وكان ثقب علاقته في وسط العمود، ويحدد الثقب، وتجعل المسمار فولاذا حتى تكون سريعة الجريان فمتى لم تفعل ذلك كانت تسكن فتضر بالمشتري. ويُأمر أصحاب الموازين بمسحها، وتنظيفها من الأدهان، والأوساخ في كل ساعة فإنه ربما تحمل شيئا في خرمها فيضر المشتري.[١٤٤] وعن أصح المكاييل من الناحية الشرعية: ما استوى أعلاه، وأسفله في الفتح، والسعة من غير أن يكون محصور الفم، ولا يكون بعضه داخلا، وبعضه خارجا، وينبغي أن يشده بالمسامير لئلا يصعد فيزيد، أو ينزل، وينقص.[١٤٥]

ثامنًا: دور المحتسب[١٤٦] في مراقبة المكاييل والموازيين في الأسواق.

---

[١٤٢] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٥٣. كان الخليفة الحاكم من أشد خلفاء الدولة الفاطمية محاسبة للتجار على أي تجاوز منهم في محاولة الاحتكار أو رفع الأسعار، أو الغش في الميزان، وكان يراقب حالة الأسواق بنفسه، وكان يقوم بإنفاذ العقوبة في السوق أمام أعين الناس، فكانت هذه السياسة سببًا في وضع حدًا ولو كان بسيطًا للأزمات التي كانت تمر بها البلاد. تيسير محمد شادي: الفساد في الدولة الفاطمية، ص ٣٧٨.

[١٤٣] عبد المنعم ماجد: النقود الفاطمية في مصر، حوليات جامعة عين شمس، كلية الآداب، المجلد الثاني، ١٩٣٥م، ص٢٢٤، علي منصور نصر، النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، ص١٤٦. وتنيس تنيس بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة جزيرة في بحر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرقيها وبها تعمل الثياب الملونة والفرش وبحيرتها التي هي عليها مقدار إقلاع يوم في عرض نصف يوم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٥١.

[١٤٤] نهاية الرتبة في طلب الحسبة،ص ١٨، ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٤٤.

[١٤٥] ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٤٦.

[١٤٦] كلمة الحسبة مشتقة من كلمة حسبك أي يكفيك، وهو منصب يقوم به شخص يسمى المحتسب، وهو أيضًا منصب ديني خلقي أساسه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وكانت مهنة المحتسب على قدر كبير من الأهمية، كما كانت مهام المحتسب متغلغلة في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والصحية. الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٩-١٢، سهام مصطفي أبو زيد: الحسبة في مصر الإسلامية من

حظى المحتسب برعاية وتأييد الخلفاء الفاطميين؛ وذلك لشعورهم بأهمية وظيفته باعتبارها ركيزة من ركائز الأمن والعدل بالمدينة. وينبغي للمحتسب أن يتفقد عيار المثاقيل، والأوزان، والصنج، والأرطال، والحبات على حين غفلة من أصحابها، فإن في الصيارف من يأخذ حبات الحنطة فينقعها في الماء ثم يغرس فيها رءوس إبر الفولاذ ثم تجفف فتعود إلى سيرتها الأولى، ولا يظهر فيها شيء، ويأمرهم أن يجعلوا لون صنج الفضة مخالفا للون صنج المثاقيل فربما وضعوا صنجة النصف درهم عوضا عن الرباعي، وبينهما تفاوت، وكذا صنجة الثمن عوضا عن صنجة القيراطين[١٤٧]، لذلك أعطت الدولة للمحتسب سلطة أخرى وهى معاقبة المخالفين للمكاييل والأوزان الشرعية في الأسواق دون الرجوع إلى القضاء، ويكون ذلك على مرأى ومسمع من الناس ليكون عبرة وموعظة لكل من تسول له نفسه سلك هذا الطريق،[١٤٨] خاصة في أوقات الغلاء، ففي عام (٣٥٩هـ/١٠٠٤م) قام المحتسب سليمان بن عزة، بجمع القماحين في مكان واحد ولم يدع كف قمح يجمع إلا بحضرته. وضرب أحد عشر رجلا من الطحانين وطيف بهم[١٤٩] ثم تابع عمله في العام نفسه في شهر ذي القعدة فجمع سماسرة الغلات في مكان. وسد الطرق إلا طريقا واحدا، فكان البيع كله هناك، ولا يخرج قدح غلة حتى يقف عليه.[١٥٠] وفي عام (٣٨٣هـ/٩٩٣م) طلب المحتسب الوبرة النصراني من أحد عماله أبو محمد الحسن بن عمار بتنفيذ أوامر الخليفة العزيز بالنظر في الظلامات وحوائج الناس، وألا يؤخذ على الموازين والأرطال حق الطبع[١٥١]. وفي العام نفسه كثر بخس الباعة في البيع بالمكاييل والموازيين فأصدر المحتسب أمرًا بعدم

الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م، ص١٠٥، صبحي الصالح: النظم الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، ص٣٢٩، شحادة الناطور وآخرون: مدخل إلي تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، ص١٥٣، محمد كمال الدين: أصول الحسبة في الإسلام، دار الهداية مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، أحمد صبحي منصور: الحسبة دراسة أصولية تاريخية، مركز المحروسة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص٥٣.

Behdad Sohrab, S. M. Ghazanfar, ed., Medieval Islamic Economic Thought: Filling the "Great Gap" in European Economics, Economic Development and Cultural Change, Vol. 54 (October 2005),, The University of Chicago Press,p.3.

[١٤٧] ابن الأخوة: معالم القربة، ص ١٤٦.

[١٤٨] محمد أحمد إسماعيل الخاروف: حول وحدات التعامل عند المسلمين، المجلد ١٩، العدد٥، وزارة الأوقاف والشؤن والمقدسات الإسلامية، ١٩٧٥م، ص ٥٧، سهام مصطفي أبو زيد: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، ص١٦٥.

[١٤٩] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ١٢٠، أحمد السيد الصاوي: مجاعات مصر في العصر الفاطمي أسباب ونتائج، دار التضامن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص٣٠.

[١٥٠] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ١٢٢، إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٧٦.

[١٥١] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج١، ص ٢٧٧.

تقشير المكاييل والموازيين، ومن وجد بكيلة أو ميزانه عيب تعرض لأشد أنواع العقاب. [١٥٢] وفي عام (٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) تولى داوود بن يعقوب الكتامي الحسبة وكانت البلاد في حالة من الغلاء فنظر في الأسعار، وضبط الموازين والمكاييل فاستقامت الأحوال.[١٥٣] كما كان للمحتسب عدة نواب بالقاهرة ومصر وسائر الأعمال، وذلك لمساعدته على إكمال الأعمال في الأسواق.[١٥٤] وكانوا من ذوي الخبرة وهم نوعان النوع الأول: يجوب الأسواق ويعمل على الإشراف والضبط والتفتيش. والنوع الثاني: يقوم بأعمال السلطة التنفيذية، كتنفيذ الجزاءات التي يوقعها المحتسب مباشرة في الأسواق ليكون عبرة لغيرة وكان أهمهم السياط[١٥٥] كما كانت توجد عقوبة ***التشهير***، وكان من حق المحتسب أن يطبقها علي أي تاجر ثبت غشه في أي من المكاييل أو الموازيين أو البضاعة.[١٥٦]

---

[١٥٢] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ٢٨٠، حمزة شاكر عقله إبراهيم: التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية، ص٥٤.

[١٥٣] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص ١٣٥.

[١٥٤] المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٣، ص ٣٤٢.

[١٥٥] سهام مصطفي أبو زيد: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، ص١٦١-١٨٠.

[١٥٦] وتجار مصر يصدقون في كل ما يبيعونه وإذا كذب أحدهم على مشتر فإنه يوضع على جمل ويعطى جرسا بيده ويطوف به في المدينة وهو يدق الجرس وينادي قائلا قد كذبت وها أنا أعاقب وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب. سفرنامه: ناصر خسرو، تحقيق/ يحيى الخشاب، ج١، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص ١٠٥، أحمد السيد الصاوي: مجاعات مصر في العصر الفاطمي، ص٣٤.

الخاتمة

تعددت أنواع المكاييل في مصر، من حيث السعة والحجم، وكذلك نوع السلعة المكال بها، فإذا كان الأردب من أشهر مكاييل القمح في مصر، كانت البطة مكيالًا للدقيق، كذلك اختلفت الويبة والصاع والمد من حيث المقدار، مما ترتب عليه اختلاف سعة المكيال واشتهرت مصر بنوعين من الأقداح، فكان لكل منه سعته وحجمه.

كانت الحبة هي أصغر وحدة من وحدات الوزن التي استخدمت في مصر في العصر الفاطمي، كما أن الفاطميين اعتمدوا وزن الدينار بالذهب الخالص، وكان من اشهرها الدينار المعزي الذي فرضته الدولة ورفعت من وزن الذهب فيه لينافس كل العملات السنية في الأسواق المصرية، كذلك اهتمت بالدراهم الفضية وجعلت وزنها من الفضة الخالصة.

ارتبطت الموازيين ارتباطًا وثيقًا بقوة الدولة وحالتها الاقتصادية؛ حيث إن الدولة في قوتها كانت تقوم باستخدام الذهب الخالص لضرب الدنانير، أو الفضة الخالصة لضرب الدراهم، أما في حالة ضعفها، فإن الدولة الفاطمية أُجبرت على سك عملات جديدة أقل قيمة من الدنانير والدراهم كالفلوس النحاسية والخراريب؛ وذلك محاولة لتخفيف من حدة الأزمات التي تمر بها البلاد.

كان الرطل والقنطار من أشهر الموازيين في مصر في العصر الفاطمي ، وكانت تختلف من مدينة إلى اخرى بل، والأكثر من ذلك أن اختلف مقداره من سلعة إلى اخرى، فكان رطل اللحم يختلف عن رطل سائر الموازيين، وقد تعددت الأرطال فكان منها الرطل الجروي، والرطل الفلفلي، والرطل الليثي، الدمياطي، وكذلك القناطير. وكانت الأرطال تصنع من الحديد إلا المعز جعلها تصنع من الرصاص.

كان لصناعة المكاييل والموازيين مكانُ مخصص لهم هو دار الضرب أو دار العيار وكانت الدولة تعهد بالإشراف عليه للقضاة؛ وذلك لعظم شأنها. وحرص الخلفاء الفاطميين على أن يكون القاضي شيعيًا ليراعي تطبيق السيادة المالية على العملة.

كان للمحتسب دورُ كبيرُ في إلزام التجار بعدم الغش في الكيل أو الميزان من خلال دورياته المستمرة على الأسواق والتفتيش عن المكاييل المستخدمة لكيل السلع للناس من ناحية، ومن ناحية اخرى استعمال صلاحياته في تطبيق الجزاء على من ثبت غشه في الأسواق دون الرجوع للقاضي. وكان بعض خلفاء الدولة الفاطمية في مصر يقومون بالتفتيش بأنفسهم في الأسواق عن المكاييل والموازيين وإن اكتشف تلاعب أحد من التجار يقوم بتوقيع الجزاء عليه بنفسه.

الملاحق (جدول من عمل الباحثة يوضح المكاييل المستخدمة في العصر الفاطمي في مصر في الفترة من (٣٥٨ –٥٦٧ ه/٦٩٦ –١١٧١م)

م	اسم المكايال	السعة	الويبة	القدح	الرطل	أردبًا	بالكيلو جرام او الجرام	الصاع	المد	استخداماته
١	القدح الصغير	٠,٩٦لترًا	كل ستة عشر قدح من الأقداح الصغيرة تساوي ويبة		القدح يساوي رطلان	وكل ستة وتسعون قدحا من الأقداح الصغيرة تساوي أردبًا	٩٠٠ جرام	٤ اصواع	٢٤ مد	و يستخدم في وزن الحبوب كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس
	القدح الكبير	تساوي سعته ١,٨٨ لترًا	كل ثمانية أقداح كبيرة تساوى ويبة			وكل ثمانية وأربعين قدحا كبيرة تساوي أردبًا.		٢صاع	١٢مد	الحبوب
٢	الأردب	١٩٨ لترًا	يتكون من ست ويبات	يساوي٩٦ قدح صغير أو تساوي ٤٨ قدح كبير	١٩٢ رطل		الاردب يساوي ١٥٠ كجم من القمح، ١٢٠كجم من الشعير،	٢٤ صاع	=٣٦مد	و يستخدم الأردب في وزن القمح والشعير والفول والحمص والعدس
٣	الْبَطَّه	١٢٧ علي ٣ = ٤٢ لتر	١,٥ ويبة	ما يعادل ٢٤قدح.	وتساوي خمسون رطلًا	١٨٠ كم ما يعادل اردب ونصف من الشعير	٢١٦٠٠جرام	٣٦ صاع	٣٧,٥مد	مكيال للدقيق و القمح في مصر
٤	التِلِّيس	١٢٧لترًا	يساوي ثمانية ويبات	٦٤ قدح صغير او ١٢٨ قدح كبير	١٥٠رطلًا	حوالي٣ اردباً و١٣ كيلو من القمح	٩٧,٥ كم من القمح	٣٢ صاع	١١٢ مد	تستخدم لكيل القمح
٥	المد	٠,٦٨٨ لتر	كل ٦ امداد تساوي ويبة واحدة	كل ٦ امداد ١٦ قدح	واحد وثلث من الرطل	تساوي٢٠ كجم ثلث اردب	يساوي ٥٤٣ جرام	ربع الصاع		مكيال تُكال به الحبوب ونحوها كالحنطة والشعير والتمر والزبيب
٦	الصاع	كصاع النبي وهو يساوي ٤,٢١٢٥ لتر او٢,٧٥ لتراً	٤ ويبات	٦٤ قدح	خمس أرطال وثلث	٢١٧٥ حوالي ٢ اردب وثلث من القمح	٢١٧٥جرام		يساوي أربعة أمداد	مكيال تُكال به الحبوب ونحوها كالحنطة والشعير والتمر والزبيب

٧	القفيز:	٣٣ لترا	يساوي أربع ويبات	٦٤ قدح	١٢٨ رطل	حوالي ثلث اردب من القمح	٥٧٦٠٠ جرام	١٢ صاع	١٩٢مد	وهو وحده لكيل السوائل كالزيوت وكان يستخدم أيضًا لكيل الحبوب.
٨	الوَسْق:	١٦٥,٦٠لتر	١٦ وبيه	٢٥٦ قدح	٥١٢ رطل	٢.٦٦ اردباً (اردبين وثلث الاردب)	١٤,٤كجم و٤٠٠ جرام	ستون صاعًا	٣٨٤ مد	مكيال تُكال به الحبوب
٩	الويبة	١٦ لترًا		ستة عشر قدح	٣٢ رطل	٦ وبيات تساوي اردب	الويبة تساوي ٢٠ كجم	ربع صاع	كل ٦ امداد تساوي ويبة	مكيال تُكال به الحبوب

مفاتيح تحويل المكاييل من مكيال الي اخر

القدح يساوي ٩٠٠ جرام أي ان القدح= رطلان والويبة ١٦ قدح وتساوي٨.٧ كجم

القدح الصغر يساوي ٢٤ مد والقدح الكبير يساوي ١٢ مد

القدح الصغر يساوي ٤ اصواع والقدح الكبير يساوي ٢ صاع(صاعين)

الرطل = ٤٥٠ والويبة ٣٢ رطل

الاردب ٢٤ صاع والقفيز ١٢ صاع والصاع خمسة ارطال ونصف

الاردب ٦ ويبات والويبة ٤ اصواع والصاع = ٢١٧٣ جرام

الاردب ١٩٢ رطلاً والقنطار يساوي ١٠٠ رطل يساوي ١٤٢.٨كجم

الويبة٣٢ رطل أي ان الويبة يساوي ١٤.٤٠٠كجم والويبة ٦ امد اد والمد رطل وثلث أي ٥٤٣ جرام

الوسق يساوي ٦٠ صاع و الوسق يساوي ٣ اقفزة والقفيز يساوي ١٢ صاع

القفيز يساوي اثنان وثلاثون ثمناً، والثمن ستة امداد

التلبيس ٨ ويبات

نماذج من بعض العمليات الحسابية لتحويل المكاييل من مكيال الي اخر

تحويلات القدح

تحويل القدح الي صاع يساوي ٩٦قدح يساوي اردب والاردب ٢٤ صاع اذاً ٩٦قدح علي ٢٤ صاع

تحويل القدح الي رطل القدح يساوي رطلان والرطل ٤٥٠جرام وبالتالي القدح يساوي ٢×٤٥٠يساوي ٩٠٠ جرام

تحويل القدح الي مد يساوي القدح الصغير ٣٢ رطل والمد رطل وثلث حيث ان الرطل يساوي ٤٥٠ جرام لذلك يكون التحويل كالتالي٣٢ × ٤٥٠ يساوي ١٤٤٠٠ جرام علي ٥٤٣ يساوي ٢٤ مد صغير

تحويلات الاردب

تحويل الاردب الي قدح يساوي الاردب ٦ويبات الويبة ١٦ قدح اذاً ٦×١٦ يساوي ٩٦ قدح صغير أو ٦ويبات ×٨ اقداح كبيرة تساوي ٤٨ قدح كبير

تحويل الاردب الي مد يساوي الاردب ٦ويبات والويبة ٦ امداد يساوي ٦×٦ يساوي ٣٦ مد

تحويلات البطة

تحويل البطة الي صاع يساوي البطة اردب ونصف والاردب ٢٤ صاع (١.٥ × ٢٤ ٣٦ صاع

تحويل البطة الي كيلوجرام يساوي البطة ٢٤ قدح والقدح رطلان والرطل ٤٥٠ جرام (٢×٢٤ يساوي ٤٨× ٤٥٠=٢١٦٠٠كجم)

تحويل البطة الي مد المد يساوي رطل ونصف ما يعادل ٥٤٣ جرام والبطة ٥٠ رطل (٥٠ ×٤٥٠ جرام علي رطل ونصف او ٥٤٣ جرام ٣٧,٥ مد)

تحويل البطة الي اردب يساوي البطة ٤٢ قدح والقدح يساوي وطلان يساوي ٢×٢٤=٤٨×٤٥٠=٢١٦٠٠جرام جرام علي ١٢٠كم من الشعير= ١٨٠ كم ما يعادل اردب ونصف من الشعير

تحويل البطة الي ويبة(البطة ٢٤ قدح والويبة تساوي ١٦ قدح والتالي ٢٤ قدح علي ١٦ قدح يساوي ١,٥ ويبة)

تحويلات التلبيس

تحويل التلبيس الي صاع يساوي التلبيس ٨ ويبات الويبة ٤ اصواع يكون حاصل ضرب الويبات في الاصواع يساوي الاصواع (٨ وبيات ×٤ اصواع يساوي ٣٢ صاع)

تحويل التلبيس الي اردب يساوي ٨ وبيات×٤ اصواع يساوي٣٢ صاع ×٢١٧٥ يساوي ٦٩٦٠٠ جرام علي ١٥٠كجم وزن الاردب يساوي ٤٦٤ك حوالي٣ اردباً و١٣ كجم من القمح

تحويل التلبيس الي قدح يكون ٨ ويبات ×٨ اقداح يساوي ٦٤ قدح صغير او ٨×١٦يساوي١٢٨ قدح كبير

تحويل التلبيس الي مد المد ٦٠٠ جرام او رطل وثلث أي ٦٠٠ جرام والتلبيس يساوي ١٥٠ رطل في ٤٥٠ جرام مقسومة علي ٥٤٣جرام أي ان التلبيس يساوي ١٥٠×٤٥٠=٦٧٥٠٠علي ٥٤٣يساوي ١١٢ مد

تحويلات المد

تحول المد الي اردب يساوي المد رطل وثلث يساوي ٥٤٣ جرام والاردب ١٢٠كجم من الشعير وبقسمة الاردب علي وزن المد يساوي ١٢٠ كجم علي ٥٤٣ جرام تساوي ٢٠ كجم حوالي ثلث اردب من الشعير

تحويل المد الي صاع يساوي الصاع حوالي أربعة وبالتالي يكون المد بريع صاع

تحويل المد الي كجم يساوي المد رطل وثلث أي حوالي ٥٤٣ جرام

تحويل المد الي قدح يساوي كل ٦ امداد تساوي ويبة واحدة والويبة تساوي ١٦ قدح وبالتالي كل ٦ امداد تساوي ١٦ قدح

تحويلات الصاع

تحويل الصاع الي اردب يساوي الصاع ٢١٧٥ جرام والاردب ٢٤ صاع اذاً٢٤ × ٢١٧٥=٥٢٢٠٠جرام علي ١٥٠ وزن الاردب بالجرام يساوي ٣٤٨ كجم ما يعادل اردبين وثلث من القمح

تحويل الصاع الي قدح يساوي الوبيه =١٦ قدح×الصاع ٤ وبيات =٦٤ قدح

تحويلات القفيز

تحويل القفيز قدح يساوي القفيز ٤ وبيات والويبة ١٦ قدح اذاً ٤×١٦ يساوي ٦٤ قدح

تحوبل القفيز الي ويبة يساوي (القفيز ٤ ويبات والويبة ٣٢ رطل والتالي ٤وبيات×٣٢رطل =١٢٨ رطل)

تحويل القفيز الي اردب يساوي(يساوي ربع أردب. ١٢٨رطل ×٠,٤٥٠يساوي ٥٧,٦٠٠ حوالي ثلث اردب من القمح)

تحويل القفيز الي كجم يساوي (القفيز ٤ ويبات والويبة ٣٢ رطل والتالي ٤وبيات×٣٢رطل =١٢٨ رطل ×٠,٤٥٠يساوي ٥٧,٦٠٠ كجم

تحويل القفيز الي مد يساوي اثنان وثلاثون ثمناً، والثمن ستة امداد٦×٣٢=١٩٢مد

تحويلات الوسق

تحويل الوسق الي قدح يساوي الوسق ١٦ ويبة والويبة ١٦ قدح والقدح رطلان أي ٩٠٠ جرام اذاً الوسق يساوي ١٦ ويبة ×١٦ قدح يساوي ٢٥٦ قدحاً

تحويل الوسق الي ويبة يساوي الويبة ٤ اصواع الوسق ٦٠ صاع اذاً٦٠ علي ٤ تساوي ١٦ صاع

تحويل الوسق الي مد يساوي الوسق ١٦ ويبة والويبة ٢٤ مد اذاً ١٦×٢٤مد يساوي ٣٨٤ مد

تحويل الوسق الي رطل يساوي الوسق ١٦ ويبة والويبة ٣٢ رطل (١٦×٣٢ يساوي ٥١٢ رطل

تحويل الوسق الي لردب يساوي (الوسق١٦ ويبة والاردب ٦ ويبات يساوي ١٦ وبية علي ٦ ويبات تساوي ٢.٦٦ ويبة حوالي(اردبين وثلث الاردب)

تحويلات الويبة

تحويل الويبة الي قدح تساوي الويبة تساوي ١٦ قدح

تحويل الويبة الي رطل تساوي (كل ويبة ١٦ قدح والقدح رطلان وبالتالي ١٦ ×٢ يساوي ٣٢ رطل

تحويل الويبة الي اردب تساوي كل اردب٦ ويبات

تحويل الويبة الي كجم تساوي الاردب يساوي ١٥٠ كجم من القمح والاردب ٦ ويبات وبالتالي ١٥٠ كجم علي ٦ويبات الويبة الواحدة تساوي ٢٥ كجم

تحويل الويبة الي صاع تساوي كل اربع ويبات تساوي صاع الويبة تساوي ربع صاع

جدول من عمل الباحثة يوضح الموازين المستخدمة في العصر الفاطمى فى مصر الفترة من (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ/٦٩٦ -١١٧١م)

م	اسم الميزان	الدرهم	وزنه	استخداماته	الرطل
١	الدرهم		ووزنه خمسون دانقًا ٢.٩٧٥جرام	عمليات البيع والشراء	
٢	الأوقية:	تساوي أربعون درهما	١٢ درهم =٣٧,٥ جرام او ٤٠ جرام	عمليات البيع والشراء	نصف سدس الرطل
٣	الحبة:	وبها يزن الدرهم فيساوي ستون حبة	وهي وزن حبة الشعير=٠,٠٥٩ جرام	وحدة لوزن العملة	سبع الرطل
٤	الخروبة:	أصغر وحدات وزن للدراهم	الخروبة يساوي أربع حبات	وحدة لوزن العملة	ربع الرطل
٥	الرطل:	كل أوقية ثمانية دراهم او١٢٨.٥٧ درهم كيل	يزن ١٤٠ درهم ٤٥٠جرام	يُستخدم في وزن الغلال كالقمح، والأرز، والشعير، والعدس، والحمص، ولحم الضأن.	[redacted]
	الرطل الفلفلي:	وزنه مائة وخمسون درهم	وعياره ٤٤٩,٢٨ جرام	لوزن الفلفل التوابل والبضائع الثمينة.	[redacted]
	والرطل الليثي	يساوي ٢٠٠ درهما	أي ٦٢٠ جرام		[redacted]
	الرطل الدمياطي	يزن ٢٣٠ درهما	١٠٣١,٢٥ جرام		[redacted]
	والرطل الجروي	يساوي ٢١٢درهم	٩٦٧جرام		[redacted]
٦	القنطار		٥٤ كيلو جرام		مائة رطلا أو ١٢٠رطل
	القنطار الفلفلي		وزن القنطار يساوي مائة رطل وزنه ٤٥كيلو جرام	يُستخدم للبهارات والتوابل	وزن القنطار يساوي مائة رطل
	القنطار الليثي	رطل ليثي يساوي مائتي درهم	٦٢كيلو جرام		مائة رطل ليثي
	القنطار الجروي	والرطل الجروي يساوي ثلاثمائه واثني عشرة درهما	وزنه٩٦,٧كيلو جرام.		يساوي مائة رطل جروي
	قنطار المن	يساوي ٢٦٠ درهم،	يساوي ٣١٢٥ جرام	ويكال به السمن	يساوي رطلين
٧	القيراط	يساوي١/١٦ من الدرهم	٢١٢٥جرام	يستخدم لوزن السلع	ة ارطال يساوي ارب
	الدانق	سدس الدرهم	٤٩٥.جرام	عملة	رطل وخمسة واربعون جرام

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: المصادر:

ابن الأثير :"عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري "ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م"

– الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير" ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م"

–معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق/ عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.

ابن الأخوة: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي ضياء الدين "ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م"

–معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق/ محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

الأزهري: "أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري" ت ٣٧٠هـ /٩٨٠م "

– تهذيب اللغة، تحقيق / محمد عوض، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م .

البلاذري : "أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري "ت ٢٧٩هـ/١٩٩٧م "

– فتوح البلدان، تحقيق / رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

البستي: "محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ""ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م"

– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، باب: المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م.

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي" ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م"

سنن البيهقي الكبرى: تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، باب أصل الوزن والكيل بالحجاز، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.

ابن تغري بردى : "جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي "ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م ".

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت .

ابن الجوزي: "عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج "ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م"

–المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٣٩م .

الجاحظ: "أبو عثمان عمرو بن بحر البصري "ت ٢٥٥هـ/٨٦٨-٨٦٩م "

–البخلاء، تحقيق / أحمد العوامري، علي الجارم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

– البيان والتبيين، تحقيق/ فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ، د.ت.

الحنبلي: "أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي "ت ٨٨٠هـ/١٤٧٥م "

– اللباب في علوم الكتاب، تحقيق /الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م .

الحلبي: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي

– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٥م.

ابن خلدون :" عبد الرحمن بن محمد بن خلدون "ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م"

–مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة ،١٩٨٤م.

أبي حيان الأندلسي: "محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي" ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م".

– تفسير البحر المحيط، تحقيق /.زكريا عبد المجيد النوقي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

الخوارزمي: " أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف" ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م"

– مفاتيح العلوم، تحقيق / فان فلوتن، تقديم محمد حسن عبد العزيز، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي

سنن الدارقطني، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م.

الزبيدي: "محمد مرتضى الحسيني "ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م"

– تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت

الرازي: "محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي" ت٧٢١هـ/ ١٣٢١م"

–مختار الصحاح، تحقيق/ محمود خاطر، ج١، مكتبة الناشرون، بيروت ،١٩٩٥م.

ابن سيده: " أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده "ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م"

–المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

السيوطي: " عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي" ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م"

–حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

الطبري: "أبي جعفر محمد بن جرير الطبري" ت ٣١٠هـ/٩٢٢م".

– تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

الطبراني" سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني "ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م"

– المعجم الأوسط، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤٩٩م.

الطالقاني: " القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني""ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م"

– المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

ابن عابدين: "علاء الدين محمد بن محمد أمين المعروف بابن عابدين " ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م"

– حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.

ابن عبد الحكم:" أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري "ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م"

– فتوح مصر وأخبارها، تحقيق/ محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي " ت١٧٥هـ/ ٧٩١م"

العين، تحقيق/ د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، مكتبة دار الهلال، د.ت.

الفيومي: " أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي " ت ٧٧٠هـ/ ١٣٠٧م".

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

القلقشندي :"القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد "ت٨٢١هـ/١٤١٨م ".

– صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق/عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨١م.

القنوجي: "صديق بن حسن القنوجي "ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م".

– أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق/ عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

القرشي:" يحيى بن آدم القرشي "ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م""

–الخراج، المكتبة العلمية، لاهور، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

قدامة بن جعفر: "أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد "ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م"

– الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق/ محمد حسين الزبيدي، الطبعة الأولى، دار الرشيد، العراق، د.ت .

ابن كثير :"إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء" ت ٧٧٤ هـ "

– البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

الكاساني: "علاء الدين الكاساني" ت٥٨٧هـ/ ١١٩١م"

–بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

المطرز: ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز"ت٦١٠هـ/ ١٢١٣م"

–المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق/ محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

ابن منظور: "محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري" ت ٧١١هـ/١٣١١م".

– لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت .

المقريزي :" تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي "ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م "

– السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق /محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ،١٩٩٧م .

المقدسي : "شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي المعروف بالبشاري"ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م "

– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق /غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م .

المنبجي: الامام جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي "ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م"

–اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، تحقيق/ محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م.

المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي "ت١٠٣١هـ/ ١٦٢١م"

–فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ، ١٩٣٧م.

–النقود والمكاييل والموازين، تحقيق/ رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، د.ت.

ناصر خسرو: ناصر خسرو علوي "٤٨١هـ/ ١٠٨٨م"

–سفرنامه، تحقيق/ يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

النويري :"شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري" ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م"

–نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق /مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

النووي: "محي الدين بن شرف النووي "ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م ".

– تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق/ مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

النيسابوري: "مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: " ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م"

– صحيح مسلم ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي "٢٠٧هـ/ ٨٢٢م"

-كتاب المغازي، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

ياقوت الحموي :" أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي" ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م".

- معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت، د.ت .

أبو يعلى: القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء" ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م"

- الأحكام السلطانية ، تحقيق/ محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

المراجع:

إبراهيم القاسم رحاحله:

- النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.

إبراهيم رزق الله أيوب:

-التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

أحمد صبحي منصور:

- الحسبة دراسة أصولية تاريخية، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٥.

أحمد السيد الصاوي:

-مجاعات مصر في العصر الفاطمي أسباب ونتائج، دار التضامن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

تيسير محمد شادي:

-الفساد في الدولة الفاطمية، سياسيًا وإداريًا واجتماعيًا واقتصاديًا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

خالد الصايغ:

- النقود الإسلامية، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.

رأفت عبد الحميد طارق منصور:

-مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م، دار مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

زبيدة محمد عطا:

- الفلاح المصري بين العصرين القبطي والعصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١م.

عاطف منصور محمد رمضان:

النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٨م.

سهام مصطفي أبو زيد:

-الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م.

السيد موسي الحسيني المازندراني:

-تاريخ النقود الإسلامية، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

صبحي الصالح:

- النظم الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، ص٣٢٩.

عبد الرحمن فهمي محمد:

-النقود العربية ماضيها وحاضرها، دار القلم، القاهرة.

عبد المنعم ماجد:

-ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.

فارس بن زكريا:

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٩م.

فالتر هانتس:

-المكاييل والأوزان الإسلامية وما يقابلها في النظام المتري، ترجمة/ كامل العسيلي

محمد أبو الفرج العش:

-النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الأعلام، قطر، ١٩٨٤م .

محمد باقر الحسيني:

-تطور النقود العربية الإسلامية، دار الجاحظ، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.

محمد أحمد إسماعيل الخاروف:

-حول وحدات التعامل عند المسلمين، المجلد ١٩، العدد٥، وزارة الأوقاف والشؤن والمقدسات الإسلامية، ١٩٧٥م.

محمد حسين محاسنه:

-القضاء في مصر في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، مؤسسة البحوث والدراسات، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٤م.

محمد كمال الدين:

-أصول الحسبة في الإسلام، دار الهداية مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

نفتالي لويس:

- مصر الرومانية، ترجمة/ فوزي مكاوي، القاهرة، ١٩٩٤م.

انستاس ماري الكرملي البغدادي:

- النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩م.

الرسائل العلمية والمقالات:

حسام الدين قوام الدين السامرائي:

- الحسبة في الإسلام عند الماوردي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد الثاني، العدد ٢١، ١٩٧٧م.

حسن رضوان محمود حجي:

- الحياة الاقتصادية في مصر من خلال كتاب سفر نامه لناصر خسرو القبادياني في الفترة الممتدة من (٤٣٩- ٤٤١هـ)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد٢٨، ٢٠١٨م.

حمزة شاكر عقله إبراهيم:

- التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية في المدة (٢٩٧- ٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م) رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

صفاء شكري نظير علي:

-جوانب من سياسة الدولة الفاطمية تجاه العملة المتداولة في الأسواق في مصر، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج، مارس ٢٠١٦، العدد ٤٠.

عائشة عبد العزيز محمد التهامي:

- القيم النقدية في نصوص بردية عربية لم يسبق نشرها، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلد ١١.

عبد الله بن محمد اليوسف:

- مسمياتنا الإسلامية، مركز فكر، مجلة العبيكان، المجلد ١٦، العدد٢٠٠٦.

عبد الله كمال موسى:

-الفاطميون وآثارهم، ص٤٦، عز الدين حضري: الشعارات المذهبية على النقود الفاطمية، مؤسسة كان التاريخية، المجلد الثامن ، العدد ٣٠، ٢٠١٥م.

عبد المنعم ماجد:

-النقود الفاطمية في مصر، حوليات جامعة عين شمس، كلية الآداب، المجلد الثاني، ١٩٣٥م.

علي منصور نصر:

- النظام النقدي في الدولة الإسلامية وأثره على السوق، المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، العدد العشرون/ ١٩٩٨م

عز الدين حضري:

الشعارات المذهبية على النقود الفاطمية، مؤسسة كان التاريخية، المجلد الثامن ، العدد ٣٠، ٢٠١٥م.

عائشة عبد العزيز محمد التهامي:

- القيم النقدية في نصوص بردية عربية لم يسبق نشرها، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلد ١١.

فتحية سليمان مسعود الصديق:

- الآيات القرآنية على مسكوكات الخلافة العباسية والفاطمية الدلالات السياسية والمذهبية، دراسة فنية نموذجية، مجلة لبدة الكبرى، جامعة المرقب، كلية الآثار والسياحة بالخمس، العدد٣، ٢٠١٨م.

فوزي خالد علي الطواهية:

-حركة الأسعار والعوامل المؤثرة فيها وجهود الدولة في التصدي لموجات الغلاء في مصرفي العصر الفاطمي(٣٥٨ -٥٦٧ هـ/٩٦٩ -١١٧٢م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد ٤٧، العدد الثاني، ٢٠٢٠م.

محمد أحمد إسماعيل الخاروف:

-حول وحدات التعامل عند المسلمين، المجلد ١٩، العدد ٥، وزارة الأوقاف والشؤن والمقدسات الإسلامية، ١٩٧٥م.

محمد أبو الفرج العش:

- المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٥م.

محمد العناسوة:

- المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي، دراسات العلوم الإنسانية، مجلد ٤٣، العدد الأول، ٢٠٠٦م.

المراجع الأجنبية:

Adam Abdullah

The Islamic Monetary Standard: The *Dinar* and *Dirham*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, 2020.

A. Bowman,

- Egypt after the Pharaos 332 BC- 642 AD, London, 1996.

Behdad Sohrab, S. M. Ghazanfar, ed.,

- Medieval Islamic Economic Thought: Filling the "Great Gap" in European Economics, Economic Development and Cultural Change, Vol. 54 (October 2005),, The University of Chicago Press.

Philip Grierson,

- Byzantine Coinage, Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Washington, D.C., 1999.

Henri Lavoix,

- Monnales Muslmanes De La Bibliothe oue Nationale Khalifes .Orientaux, Paris, 1898